ISSN: 1817-6798 (Print)
Journal of Tikrit University for Humanities
available online at: www.jtuh.org/

Doctrinal education in the Prophet's era and its educational applications

Associate Professor Asma salim Binafif

King Faisal University Al-Ahsa Hofuf

* *Corresponding author: E-mail* :
abinafif@kfu.edu.sa

***Keywords*:**
Doctrinal education -
prophetic guidance -
psychological reassurance

A R T I C L E I N F O

Article history:
Received 10 Mar. 2023
Accepted 4 Apr 2023
Available online 23 May 2023
E-mail t-jtuh@tu.edu.iq

©2023 THIS IS AN OPEN ACCESS ARTICLE UNDER THE CC BY LICENSE
http://creativecommons.org/licenses/by/4.0/

A B S T R A C T

The research aimed to identify the features of doctrinal education in the Prophet's era and its educational applications in order to benefit from and strengthen them in the hearts of members of society. The research used the fundamentalist approach, and the descriptive approach, and included a general framework that included the introduction to the research, its problem, questions, objectives, importance, methodology and previous studies, then three topics for the theoretical framework of the research, the first topic dealt with the most important premises of doctrinal education in the Prophet's era, and the second topic dealt with the manifestations of doctrinal education in the Prophet's era and the extent of its repercussions on the Islamic personality, while the third topic concerned The framework on which doctrinal education was based in the Prophet's era. The research reached several results, the most important of which were: that Islam came with an educational system based on the consolidation of the principles and foundations of the correct faith and moral values,, in order to organize the life of Muslims in this world and win the satisfaction of God and His paradise in the hereafter, as the study showed that the Prophet {PBUH} was keen to establish in the hearts of the Companions, (may God be pleased with them), faith and good deeds, As well as strengthening the positive traits of the personality and instilling good values, and benefiting from the stories of the prophets and messengers, in order to achieve reconciliation on the individual and collective levels of the Islamic personality in a way that helps the individual adhere to the principles of the correct faith.The research also emphasized the moderation doctrinal education, which promotes work on the individual's balanced behavior in each of the practices of the human psyche, whether those related to achievements or satisfying needs, because this moderation is the living embodiment of the correct creed. Through it, harmony is achieved with God's laws and laws in creation, and the individual needs to achieve the principles of the correct faith because it instills hope, contentment, and tranquility in himself. It makes the soul safe and reassured, so that it does not appear to have shameful or much anxiety, or disturbance in conditions, or exaggeration regarding calamities. The right faith makes Muslim connected to his God in a good manner, with beautiful trust, much recourse and celibacy, great submission, long reverence, thoughtful action and perpetuating action.

Journal of Tikrit University for Humanities Journal of Tikrit University for Humanities Journal of Tikrit University for Humanities Journal of Tikrit University for Humanities

DOI: http://doi.org/10.25130/jtuh.30.5.1.2023.04

التربية العقدية في العهد النبوي وتطبيقاتها التربوية

د.أسماء سالم أحمد بن عفيف/ أستاذ مشارك– كلية الشريعة والدراسات الإسلامية– جامعة الملك فيصل– الإحساء – الهفوف – المملكة العربية السعودية

الخلاصة:

استهدف البحث التعرف على ملامح التربية العقدية في العهد النبوي وتطبيقاتها التربوية من أجل الاستفادة منها وتعزيزها في نفوس أفراد المجتمع، واستخدم البحث المنهج الأصولي، والمنهج الوصفي، وتضمن إطارا عاما شمل مقدمة البحث ومشكلته وأسئلته وأهدافه وأهميته ومنهجه، ثم ثلاث مباحث للإطار النظري للبحث، تناول المبحث الأول أهم منطلقات التربية العقائدية في العهد النبوي، وتناول المبحث الثاني مظاهر التربية العقائدية في العهد النبوي ومدى انعكاساتها على الشخصية الإسلامية، بينما اهتم المبحث الثالث بالإطار الذي قامت عليه التربية العقائدية في العهد النبوي.

وتوصل البحث إلى عدة نتائج كان من أهمها: أن الإسلام جاء بنظام تربوي قائم على ترسيخ مبادئ وأصول العقيدة الصحيحة والقيم الأخلاقية، من أجل تنظيم حياة المسلمين في الدنيا والفوز برضا الله وجنته في الآخرة، كما أظهرت الدراسة أن النبي {ﷺ} حرص على أن يرسخ في نفوس الصحابة رضوان الله عليهم الإيمان والعمل الصالح وأداء الفرائض وتقوية الصلة بالله تعالى، وكذلك تدعيم السمات الإيجابية للشخصية وغرس القيم الصالحة، والإفادة من قصص الأنبياء والمرسلين، وذلك لتحقيق الوفاق على المستويين الفردي والجماعي للشخصية الإسلامية بالشكل الذي يساعد الفرد على التمسك بأصول العقيدة الصحيحة.

كما أكد البحث على التربية العقدية الوسطية والتي تعزز العمل على تحلي الفرد بالسلوك المتوازن في كل من ممارسات النفس البشرية سواء تلك المتعلقة بالإنجازات أو بإشباع الحاجات، لأن هذه الوسطية هي التجسيد الحي للعقيدة الصحيحة، ومن خلالها يتحقق الانسجام مع سنن الله وقوانينه في الخلق، ويحتاج الفرد إلى تحقيق مبادئ العقيدة الصحيحة لأنها تزرع في نفسه الأمل والرضا والسكينة، فهي تجعل النفس آمنةً مطمئنةً بحيث لا يظهر عليها قلق معيبٌ أو جزعٌ كثير، أو اضطراب في الأحوال، أو التهويل من شأن المصائب، فالعقيدة السليمة تجعل العبد موصولًا بمولاه على وجه حسن، جميل التوكل، كثير الالتجاء والتبتل، عظيم الخضوع، طويل الخشوع، يُعمل الفكر ويُديم العمل ولا يحصل ذلك إلا إن كانت النفوس آمنة مؤمنة مطمئنة.

الكلمات المفتاحية: التربية العقدية، التوجيه النبوي، الطمأنينة النفسية.

❖ مقدمة البحث:

تعد الحاجة إلى التربية العقدية ضرورة ملحة باعتبارها الأساس المتين الذي يقوم عليه صلاح الفرد والمجتمع، فبها يتحقق نفع الأفراد والمجتمعات، ولذلك فإن المجتمع ينبغي أن يكون حريصا على تربية أفراده تربية عقائدية سليمة حتى يكون عضوا فعالاً في المجتمع يحظى برضا الله عز وجل ويهتدي بسنة نبيه {ﷺ}، ونتيجة لوجود متغيرات في الحياة الاجتماعية فإن على المؤسسات المعنية داخل المجتمعات الإسلامية العمل على إيجاد الحلول للمحافظة على شباب الأمة الإسلامية من مختلف الانحرافات العقدية، والأخلاقية، والسلوكية، وغيرها مما تعمل على عدم استقرار الفرد وتهدد سلمه في كل وقت وحين.

وخلق الله عز وجل الإنسان على فطرة سوية، وعلى محبة الخير والفضائل والمحاسن، وكراهية الشر والمساوئ والقبائح، وفطرهم حنفاء مستعدين لقبول الخير والإخلاص لله والتقرب إليه، والدين الإسلامي دين الفطرة السليمة وتحث العديد من الآيات القرآنية على ضرورة التمسك بها؛ فمن الآيات القرآنية قول الله تعالى: ﴿فَأَقِمْ وَجْهَكَ لِلدِّينِ حَنِيفًا ۚ فِطْرَتَ ٱللَّهِ ٱلَّتِى فَطَرَ ٱلنَّاسَ عَلَيْهَا ۚ لَا تَبْدِيلَ لِخَلْقِ ٱللَّهِ ۚ ذَٰلِكَ ٱلدِّينُ ٱلْقَيِّمُ وَلَٰكِنَّ أَكْثَرَ ٱلنَّاسِ لَا يَعْلَمُونَ﴾[1].

وقد كان النبي {ﷺ} نبيًا، وصاحِبًا، ومعلِّمًا، وقدوةً، ومثالًا يُحتذى به، ودائمًا ما كان يتعهَّد صحابته رضوان الله عليهم، بالنُّصح والإرشاد والتعليم، وكان الصحابة بدورهم مُتلقِين أفذاذ، وتلاميذ نُجباء لمُعلِّمهم الأعظم، ونبيهم الأكرم، الذي ما ترك شاردةً ولا واردةً في أمر دينهم، أو دنياهم، أو شؤونهم النفسية، إلا وكان له {ﷺ} أثر صريح؛ إما قولًا، وإما فعلًا، وإما إقرارًا، وفي مُقدِّمة هذا كان الوحي القرآني هاديًا ومُرشدًا ومُنيرًا لدروبهم، ومعينًا لهم، كما أخبر الله عز وجل بذلك، قال تعالى: ﴿كَمَآ أَرْسَلْنَا فِيكُمْ رَسُولاً مِّنكُمْ يَتْلُواْ عَلَيْكُمْ ءَايَتِنَا وَيُزَكِّيكُمْ وَيُعَلِّمُكُمُ ٱلْكِتَـٰبَ وَٱلْحِكْمَةَ وَيُعَلِّمُكُم مَّا لَمْ تَكُونُواْ تَعْلَمُونَ ﴾[2].

وتميزت التربية الإيمانية التي ربَّاها النبي {ﷺ} للصحابة رضوان الله عليهم، بعِدَّةِ سِماتٍ جعلت منهم العُبَّاد والزُهَّاد والعلماء والمجاهدين والقادة والزعماء، وأوجبت لهم الخيرية التي وصفهم بها النبي {ﷺ} في العهد النبوي في جوٍ يسوده الانضباط في كافة المناحي؛ الإيماني منها، والأخلاقي، والعلمي، والسلوكي، وذلك مصداقًا لقوله {ﷺ} (خير الناس قرني، ثم الذين يلونهم، ثم الذين يلونهم، ثم يجيء من بعدهم قوم، تسبِق شهادتهم أيمانهم، وأيمانهم شهادتهم)[3].

ويتحتم على الفرد وفق ما سبق أن يسلك وفق فطرته السليمة وأن يسير بخطى متزنة تراعي التوازن في تلبية الرغبات والميول من أجل أن تنعكس عليه استقرارا وثباتا من أجل تكوين نفس إيمانية، متصلة بالله تعالى مطمئنة يستيقظ فيها الضمير وتعلو فيها الروح[4].

وهذا يتطلب اكتساب المعايير العقائدية التي يستقيها الفرد من بيئته، وهذا ما يؤكد عليه في علم النفس التربوي وفي التربية اليوم، أي أن تكون هذه المعايير إيجابية وتتمشى مع مؤتلفات المجتمع؛ ومن هذا الانسجام ينشأ الشخص متحصنًا ضد ما قد يفسد الحياة الاجتماعية من ناحية، ويبعده من ناحية أخرى عما قد يكون مصدر إرباك له من جراء البلبلة والحيرة عندما تختل أمامه موازين القيم العقائدية[5].

وتدعو الكتابات الحديثة والمختلفة في مجال التربية الإسلامية إلى الاهتمام المتكامل والمتوازن بالفرد، ومن ثمّ لم يعد الاهتمام بالفرد مقصورا على الناحية التعليمية وصقل العقل فقط، أو تنمية الجسم واكتساب المهارات، أو تهذيب الخلق والسمو بالروح، وإنما تتطلب ظروف الحياة أن يكون الإعداد شاملا بحيث يضم كل هذه النواحي في تكامل وتناسق، وأن يتم هذا الإعداد بطريقة سليمة يتفق مع الفطرة القويمة للنفس البشرية، ومما ورد في السنة النبوية ما يدل على نتاج تربية الفرد على حسن الخلق الذي هو نتاج الفطرة السليمة، ما ورد عن

السيدة عائشة {رضي الله عنها}، أنها قالت سمعت رسول الله {ﷺ} يقول: "إن المؤمن ليدرك بحسن خلقه درجة الصائم القائم"[6]، كما ورد عنها أنها قالت: أن رسول الله {ﷺ} سُئل: أي المؤمنين أكمل إيمانًا؟ فقال: "أحسنهم خلقًا"[7].

وقد حرص النبي {ﷺ} على بناء الفكر والسلوك السوي لإعداد الإنسان الصالح الذي يفكر ويتأمل، ويعمل ويستخدم ما وهبه الله من قدرات عقلية وجسدية، في ظل ما وهبه الله تعالى للإنسان وما كرمه به على سائر المخلوقات؛ ليقوم بالتخطيط والإصلاح والعمل والإنتاج، فيكون جديرا بالاستخلاف في الأرض وعمارتها، والنهوض بالمجتمع الإسلامي، والمساهمة في التطوير والتجديد، وبذل الخير والإحسان، والقدرة على تحقيق الحياة الآمنة المطمئنة[8].

❖ مشكلة البحث:

في خضم صراع الثقافات الفكرية بصفة عامة والتربويّة بصفة خاصة؛ بدأ البعد عن منهج الله تعالى من الكتاب والسنة في المجتمعات المسلمة، مما أدى إلى ظهور الحاجة إلى العودة إلى مبادئ التربية التي أرساها القرآن الكريم، ووضحها الرسول الكريم، حيث جاء القرآن الكريم بأروع نظام تربوي عرفته البشرية؛ نظام يتناول حياة الإنسان من جميع نواحيها الروحية والعقلية والجسدية، ولما كانت التربية العقائدية تمثل الأساس لهذه التربية الربانية كان لا بدَّ من معرفة منهج الإسلام في هذه التربية العقائدية للوقوف على بعض جوانبها.

وحيث إن واقع التربية في كثير من المجتمعات الإسلامية في الوقت الحالي يواجه زحفا كبيرا من الغرب غازيا للفكر والتطبيق، فقد أدى ذلك إلى تدهور في تربية أبناء المسلمين على العقيدة الصحيحة، بالشكل الذي ترتب عليه تهاون في تلك العقيدة ومن ثم التهاون في القيام بما يحض على الأخلاق الفاضلة والسلوكيات المقبولة.

وهذه العوامل جميعها قد حفزت الباحثة لاختيار هذا الموضوع من أجل إيجاد آلية تستطيع من خلالها توضيح معالم التربية العقائدية في العهد النبوي ومحاولة العودة إلى هذا الجيل الذي استطاع أن يسود العالم؛ وذلك بتعزيز الإيمان بالله ويقين الإنسان بمسئوليته الشاملة والتي تتضمن عمارة الأرض وفق منهج الله، ومع متغيرات العصر وكثرة الانحرافات عن الصواب؛ باتت الدراسة الحالية ضرورة بحثية لها مبرراتها ومنطقيتها؛ ومما سبق يمكن صياغة مشكلة البحث في الإجابة عن التساؤل الرئيس التالي: **ما معالم التربية العقدية في العهد النبوي وكيفية الاستفادة منها في الواقع المعاصر؟**

وتفرع عن هذا التساؤل الرئيس الأسئلة التالية:

- ما هي أهم منطلقات التربية العقائدية في العهد النبوي؟
- ما مظاهر التربية العقائدية في العهد النبوي وما مدى انعكاساتها على الشخصية الإسلامية؟
- ما الإطار الذي قامت عليه التربية العقائدية في العهد النبوي؟

❖ **أهداف البحث:**

يهدف البحث الحالي توضيح معالم التربية العقدية في العهد النبوي وكيفية الاستفادة منها في الواقع المعاصر.

❖ **أهمية البحث:**

تكتسب الدراسة أهميتها من الأهمية التي يحظى بها مفهوم العقيدة الإسلامية وكيفية تحقيقها؛ الأمر الذي يزود الفرد بالقدرة على مواجهة العناصر المحيطة به على نحو فعال، كما أنه يصنف ضمن إطار التأصيل للقضايا الإسلامية، فهي تعد من المطالب العالية الرفيعة النبيلة التي تسعى المجتمعات الإسلامية إلى تحقيقها، فالناظر للأمراض النفسية السارية في الحياة المعاصرة يعلم أهمية تحقيق هذا الأمر في واقع الحياة، ويمكن من خلال تناول هذا الموضوع بالدراسة، تحقيق الفائدة المرجوة من تربية أبناء المسلمين وفق عقيدة التوحيد والتي من شأنها أن تتغلب على الاتجاهات والمواقف والأنماط السلوكية السلبية كالتواكل والانهزامية والسلبية في مستقبل حياتهم والتي تعيق عمارة الأرض وتحقيق مراد الله في الكون، ومن ثمّ قدرتهم على أن يكونوا أفرادا نافعين في المجتمع الذي يعيشون فيه.

كما تتأكد أهمية هذه الدراسة في أنها تعد تعزيزا للمنهج التربوي الصحيح وهو المنهج الإلهي الذي ينهض بحاجات الأفراد ويفي بمطالبهم ويستوعب قضاياهم التربوية والأخلاقية ويقف على مشاكلهم ويساعد في وقوفهم على الطريق الصحيح وذلك بحماية عقيدتهم من الزيغ ومن اتباع الاتجاهات المادية الإلحادية التي لا تقيم وزنا للدين.

❖ **منهج البحث:**

تستخدم الباحثة في هذه الدراسة المنهج الأصولي التحليلي، والذي يعرف بأنه "الاستفادة من الآيات القرآنية والأحاديث النبوية وما تتضمنه من أحكام تشريعية وتوجيهات تربوية ونفسية"، في فهم العقيدة الإسلامية، كما تستخدم الباحثة المنهج الوصفي التحليلي، والذي يعرف بأنه: "المنهج الذي يهتم بدراسة الظواهر التربوية والنفسية المرتبطة بالواقع المعاصر، فيدرس العلاقات بين الظواهر المختلفة، ويكشف عن أسباب المشكلات التربوية والتعليمية، وكيفية علاجها، ومن ثم تبدو أهميته في دراسة قضايا ومشكلات التربية الإسلامية"[9]، ومنها مشكلة التمسك بالعقيدة الإسلامية لدى أفراد المجتمع المسلم. وحيث إن الدراسة الحالية تتناول التربية العقدية في العهد النبوي فإنها تقوم على محاولة استنباط المنهج النبوي من خلال آيات القرآن الكريم بما تحوي من توجيهات إلهية أنزلت على النبي {ﷺ} في تلك الفترة ومن خلال بعض أحاديث النبي {ﷺ} التي تحكي أحداث ومواقف وحياة منهج النبي {ﷺ} مع الصحابة رضوان الله عليهم.

❖ **مصطلحات البحث:**

➢ **التربية العقيدية:**

➢ **العقيدة في اللغة:**

كلمة العقيدة من الفعل الثلاثي عقد، فإن العين والقاف والدال: أصل واحد، يدل على شد وشدة وثوق[10]. فكلمة العقيدة مأخوذة من مادة عَقَدَ وهي من العقد، والتوثيق، والإحكام، والربط بقوة، تقول العرب: أعتقد الشيء؛ صلب واشتدّ، واعتقد بمعنى اقتنى، يقال: اعتقد ضيعة أو مالاً، أي: اقتناها[11]. وعقد قلبه على الشيء: لزمه. والخيل معقود بنواصيها الخير: أي ملازم لها، كأنه معقود فيها، فالعقيدة ما انعقد عليه القلب واستمسك به، وتعذر تحويله عنه، لا فرق في ذلك بين ما كان راجعاً إلى تقليد أو وهم، وما كان راجعاً إلى دليل عقلي[12]. وفي كتاب محيط المحيط: اعتقد بالشيء: صدقه، وعقد عليه قلبه وضميره وتدين به[13]. كما ورد أن العقيدة من الاعتقاد الجازم بالقلب، وأصل الكلمة من العقد، وهي شد الحبل بعضه ببعض، ونقيضه الحل[14]. وهكذا يتضح أن مدار كلمة (العقيدة) في اللغة يدل على اللزوم والتأكد والاستيثاق والعزم المؤكّد والنية وما يَدينُ به الإنسان.

➢ **العقيدة في الاصطلاح:**

هي مجموعة من قضايا الحق البديهية المسلمة بالعقل والسمع والفطرة، يَعقدُ عليها الإنسان قلبه، ويثني عليها صدره جازما بصحتها، قاطعا بوجودها وثبوتها، فإذا كان هذا الإيمان الجازم والحكم القاطع صحيحًا كانت العقيدة صحيحة، كاعتقاد أهل السنة والجماعة، وإن كان باطلاً كانت العقيدةُ باطلة كاعتقاد فرق الضلال[15]. يقول ابن تيمية: إن العقائد هي الأمور التي تصدق بها النفوس، وتطمئن إليها القلوب، ويكون يقيناً عند أصحابها لا يمازجها ريب ولا يخالطها شك[16].

ومن التعريفات المعاصرة للعقيدة: التصديق الجازم بالحقائق الإيمانية الواردة في الكتاب والسنة، المتعلقة بالإلهيات والنبوات والسمعيات، تصديقًا جازمًا، لا شك فيه[17].

وتقصد بها الباحثة: تأسيس وتأصيل الأفراد على الالتزام بالأوامر والنواهي الإلهية من أجل التحلي بفضائل الأخلاق والبعد عن مذموم الصفات ومن ثم الفوز برضا الله في الدنيا وجنته في الآخرة.

➢ **التوجيه النبوي:**

➢ **التوجيه في اللغة:** مصدر الفعل وجّه، يقال وجهت الشيء توجيها، إذا جعلته على جهة واحدة، ومن معانيه الإرسال، يقال وجهه في حاجته: أي أرسله، ومن معانيه حسن التدبير، والمقصود به أن يقيم الأمر على حالة يصح عليها ومن معانيه التوطئة والتمهيد[18]. والتوجيه النبوي هو كل ما يصدر عن النبي {ﷺ} من توجيهات للفرد بغية تجنب الخطأ واتباع الصواب الذي يضمن لصاحبه دخول الجنة والبعد عن النار.

➢ **الطمأنينة النفسية:**

تعرف الطمأنينة النفسية على المستوى الفردي والجماعي في ضوء العقيدة الصحيحة بأنها: شعور مركب يحمل في طياته شعور الفرد بالسعادة والرضا عن حياته بما يحقق له الشعور بالسلامة والاطمئنان، وأنه محبوب ومتقبل من الآخرين بما يمكنه من تحقيق قدر أكبر من الانتماء للآخرين، مع إدراكه لاهتمام الآخرين به وثقتهم

فيه حتى يستشعر قدرًا كبيرًا من الدفء والمودة ويجعله في حالة من الهدوء والاستقرار، ويضمن له قدرًا من الثبات الانفعالي والتقبل الذاتي واحترام الذات، ومن ثم إلى توقع حدوث الأحسن في الحياة مع إمكانية تحقيق رغباته في المستقبل بعيدًا عن خطر الإصابة باضطرابات نفسية أو صراعات أو أي خطر يهدد أمنه واستقراره في الحياة، والعمل على مرضاة الله والفوز بجنته[19].

كذلك من التعريفات التي تناولت الطمأنينة النفسية من وجهة نظر إسلامية بأنها: شعور الفرد بالنفس المطمئنة التي تخاف الله وتؤمن بلقائه وترضى بقضائه، ويؤدي هذا الاطمئنان إلى الثقة بالله وانتفاء المخاوف وزيادة في الثبات الانفعالي، وتولي الرقابة الداخلية على النفس ومحاسبتها، مما يجعل الفرد يشعر بالرضا والسعادة والارتياح وعدم القلق والخوف وعدم الألم، كما أن هذا الاطمئنان يذهب بالنفس إلى مراتب التقوى والفلاح وإشباع حاجة الأمن[20].

❖ **خطوات السير في البحث:**

المبحث الأول: منطلقات التربية العقائدية في العهد النبوي.

المبحث الثاني: مظاهر التربية العقائدية في العهد النبوي ومدى انعكاساتها على الشخصية الإسلامية.

المبحث الثالث: الإطار الذي قامت عليه التربية العقائدية في العهد النبوي.

المبحث الأول: منطلقات التربية العقائدية في العهد النبوي.

نظرا لأن شخصية الفرد تشكل نواة المجتمع المسلم وعليها عبء كبير ومسؤولية ضخمة في بناء الكيان الإسلامي وتكوينه فإن الباحثة تسعى من خلال هذه الدراسة توضيح أسس التربية الإسلامية ودورها في إعداد هذه الشخصية وتكوينها التي تتحمل مهام القيادة وأعبائها والريادة للأمة الإسلامية.

وتشير العديد من الأبحاث التربوية إلى أهمية العناية ببناء المجتمع بناء علميا سليما يحقق السعادة لأفراده وينقله إلى مصاف المجتمعات المتقدمة؛ لذا ذهب العديد من الباحثين إلى التركيز على الشخصية الإنسانية، وعلى الرغم من أن الشخصية الإنسانية نالت قدرا كبيرا من اهتمام الباحثين إلا أن علماء التربية وعلم النفس يؤكدون أن هذه الدراسات لا تزال في بداية الطريق، لأن هناك عوامل كثيرة ومتنوعة ومعقدة ومتجددة تتعلق بالشخصية الإنسانية، وتتداخل فتؤثر في فهمها وبنائها[21].

لذا فإن من مقاصد التربية الإسلامية بناء الشخصية المسلمة وفق المنهج الرباني الذي شرعه الله تعالى في كتابه الكريم وعلى لسان رسوله الكريم، ويتوقف على الفرد تنمية المواهب الفطرية التي يمتلكها بالأساليب التربوية الصالحة من جهة، ومن جهة أخرى المساهمة في التخلص من الصفات الشريرة والاتجاهات التي لا تلائم السلوك الصحيح، ويجب أن ينتبه المربي إلى جميع الاستعدادات الكامنة داخل الفرد ويعمل على تنميتها مع مراعاة مواهبه وملكاته خاصة وأن كل شخصية إنسانية تحتاج أن تجد حظها من التوجيه والتربية والرعاية كي يتزود بمبادئ وقيم مستمدة من معتقداته وموروثاته الثقافية وتكون هذه القيم فاعلة في بناء شخصيته ومحددة لمعالمها وموجهة له في عمله وتعامله مع الآخرين[22].

وانطلقت التربية العقائدية في العهد النبوي من حاجة الناس للدين والعلم به، حيث تعد حاجتهم للدين أشد من حاجتهم إلى الطعام والشراب، لأن الإنسان إذا فقد الطعام والشراب فغاية ذلك أن يفارق الحياة، أما إذا فارق الدين خسر الدنيا والآخرة، وأساس أمر الدين العقيدة، فبالعقيدة يكرم الإنسان ويأمن وتحفظ حقوقه.

ويرتكز الإسلام على عقيدة أنَّ الإيمان مصدر الأمان, فالإقبال إذن على طريق الله هو الموصل إلى السكينة والطمأنينة والأمن، ويبث هذا في نفس الفرد طاقة روحية هائلة تصقله وتهذبه وتقومه وتجعله يشعر بالسعادة والهناء، وبأنه قويٌ بالله سعيد بحبه، فيُنعم الله عز وجل عليه بالنور والحنان، ويفيض عليه بالأمن والأمان، ويمنحه السكينة والطمأنينة القلبية، ومما لا شك فيه أن كل فرد يبحث عن السعادة ويسعى إليها، فهي أمل كل إنسان ومنشود كل بشر والتي بها يتحقق له الأمن النفسي، والسعادة المرجوة هي السعادة الروحية الكاملة التي تبعث الأمل والرضا، وتثمر السكينة والاطمئنان، وتحقق الأمن النفسي والروحي للإنسان فيحيا سعيدًا هانئًا آمنًا مطمئنًا، وليس الأمن النفسي بالمطلب الهين فبواعث القلق والضيق ودواعي التردد والارتياب والشك تصاحب الإنسان منذ أن يولد وحتى يواريه التراب، ولقد كانت قاعدة الإسلام التي يقوم عليها كل بنائه هي حماية الإنسان من الخوف والفزع والاضطراب، وكذا حمايته من كل ما يحد حريته وإنسانيته، والحرص على حقوقه المشروعة في التمتع بالأمن والسكينة والطمأنينة[23].

ومن الآيات التي توضح أن الإيمان الصادق والاعتقاد الجازم يترتب عليه الأمن والهداية، قول الله تعالى: ﴿ ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ وَلَمۡ يَلۡبِسُوٓاْ إِيمَٰنَهُم بِظُلۡمٍ أُوْلَٰٓئِكَ لَهُمُ ٱلۡأَمۡنُ وَهُم مُّهۡتَدُونَ ﴾[24]، والأمن هنا يقابل الخوف، ويكون المعنى: الذين ءامنوا ولم يخلطوا إيمانهم بظلم ما لأنفسهم، لا في إيمانهم، ولا في أعمالهم البدنية والنفسية من دينية ودنيوية, ولا بغيرهم من المخلوقات من العقلاء والعجماوات, أولئك لهم الأمن من عذاب الله[25].

وورد أيضًا في تفسير هذه الآية أي الذين لم يخلطوا إيمانهم بشرك فلهم الأمن من العذاب وهم على هداية ورشاد، وورد أن هذه الآية لما نزلت أشفق منها أصحاب النبي {ﷺ} فقالوا وأينا لم يظلم نفسه فقال النبي {ﷺ} ليس كما تظنون وإنما هو كما قال لقمان لابنه: ﴿يَٰبُنَيَّ لَا تُشۡرِكۡ بِٱللَّهِۖ إِنَّ ٱلشِّرۡكَ لَظُلۡمٌ عَظِيمٞ ﴾[26]

ولقد حدد الله سبحانه وتعالى للإنسان غاية وجوده على الأرض، ووضع له المعايير الثابتة والضابطة والمسيرة لعقله، وذلك بمعرفته للقرآن الكريم والسنة النبوية، وذلك باعتبارهما قيما معيارية خارجة عن الإنسان، غير منحازة لفعله أو تبريره، وغير متأثره بفكره وتكوينه وظروفه، وهو تميز لمن حقق الإيمان الكامل بالله وملائكته وكتبه ورسله.

إن العقيدة السليمة هي التي تقف بالمؤمن موقف الموازنة بين رغبات نفسه، ومتطلبات دينه، بين ما تدفعه إليه شهوته، وما يأمره به ربه، بين ما يمليه عليه الهوى وما يمليه عليه الواجب، بين متعة اليوم وحساب الغد، أو بين لذة عاجلة في دنياه وحساب عسير ينتظره في أخراه[27].

ولذا فإن إيمان الفرد لا يكتمل إلا بتوحيد الله في ذاته وصفاته وأسمائه وأفعاله، فهو إيمان يتبعه أمن، والأمن المترتب على الإيمان بالله وتوحيده يزرع في نفس صاحبه طمأنينة القلب، كما في قوله تعالى:﴿ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ وَتَطۡمَئِنُّ قُلُوبُهُم بِذِكۡرِ ٱللَّهِۗ أَلَا بِذِكۡرِ ٱللَّهِ تَطۡمَئِنُّ ٱلۡقُلُوبُ ﴾[28]، أي أن الله يهدي الذين تسكن قلوبهم بتوحيده وذكره فتطمئن قلوبهم، أي بطاعة الله وذكره وثوابه تسكن القلوب وتستأنس[29].

كما يأتي الأمن مترتبًا على الإيمان بالله تعالى في موضع آخر كما في قول الله تعالى: ﴿ لَّقَدۡ صَدَقَ ٱللَّهُ رَسُولَهُ ٱلرُّءۡيَا بِٱلۡحَقِّۖ لَتَدۡخُلُنَّ ٱلۡمَسۡجِدَ ٱلۡحَرَامَ إِن شَآءَ ٱللَّهُ ءَامِنِينَ مُحَلِّقِينَ رُءُوسَكُمۡ وَمُقَصِّرِينَ لَا تَخَافُونَۖ فَعَلِمَ مَا لَمۡ تَعۡلَمُواْ فَجَعَلَ مِن دُونِ ذَٰلِكَ فَتۡحًا قَرِيبًا﴾[30]، آمنين أمن من لا يخاف، أي لا يخافون غدرا[31].

وكذلك من الآيات التي توضح أن الإيمان الصادق والاعتقاد الجازم يترتب عليه الأمن والهداية، قول الله تعالى: ﴿ ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ وَلَمۡ يَلۡبِسُوٓاْ إِيمَٰنَهُم بِظُلۡمٍ أُوْلَٰٓئِكَ لَهُمُ ٱلۡأَمۡنُ وَهُم مُّهۡتَدُونَ ﴾[32]، والأمن هنا يقابل الخوف، ويكون المعنى: الذين ءامنوا ولم يخلطوا إيمانهم بظلم ما لأنفسهم، لا في إيمانهم، ولا في أعمالهم البدنية والنفسية من دينية ودنيوية, ولا بغيرهم من المخلوقات من العقلاء والعجماوات, أولئك لهم الأمن من عذاب الله[33]. وورد أيضًا في تفسير هذه الآية أي الذين لم يخلطوا إيمانهم بشرك فلهم الأمن من العذاب وهم على هداية ورشاد، وورد أن هذه الآية لما نزلت أشفق منها أصحاب النبي {ﷺ} فقالوا وأينا لم يظلم نفسه فقال النبي {ﷺ} ليس كما تظنون وإنما هو كما قال لقمان لابنه: ﴿يَٰبُنَيَّ لَا تُشۡرِكۡ بِٱللَّهِۖ إِنَّ ٱلشِّرۡكَ لَظُلۡمٌ عَظِيمٞ ﴾[34].

إن العقيدة السليمة تربط بين الأمن والعمل الصالح الذي يهيئ لصاحبه حياة آمنة، قال تعالى: ﴿مَنۡ عَمِلَ صَٰلِحٗا مِّن ذَكَرٍ أَوۡ أُنثَىٰ وَهُوَ مُؤۡمِنٞ فَلَنُحۡيِيَنَّهُۥ حَيَوٰةٗ طَيِّبَةٗۖ وَلَنَجۡزِيَنَّهُمۡ أَجۡرَهُم بِأَحۡسَنِ مَا كَانُواْ يَعۡمَلُونَ ﴾[35]، أي أن كل عامل سواء كان ذكرًا أو أنثى عمل عملًا صالحًا فإنه جل وعلا يقسم ليحيينه حياة طيبة، وليجزينه أجره بأحسن ما كان يعمل[36].

كذلك الأمن المترتب على الثقة في موعود الله، وما يترتب عليها من تحقيق النصر والإيواء، قال تعالى: ﴿وَٱذۡكُرُوٓاْ إِذۡ أَنتُمۡ قَلِيلٞ مُّسۡتَضۡعَفُونَ فِي ٱلۡأَرۡضِ تَخَافُونَ أَن يَتَخَطَّفَكُمُ ٱلنَّاسُ فَـَٔاوَىٰكُمۡ وَأَيَّدَكُم بِنَصۡرِهِۦ وَرَزَقَكُم مِّنَ ٱلطَّيِّبَٰتِ لَعَلَّكُمۡ تَشۡكُرُونَ ﴾[37]، والخطاب للمهاجرين، وقيل: للعرب كافة؛ فإنهم كانوا أذلاء في أيدي فارس والروم، يخافون أن يتخطفهم الناس من كثرة الفتن، فكان القوي يأكل الضعيف منهم، فآواهم الله إلى الإسلام، فحصل بينهم الأمن والأمان، وأيدهم بنصره، حيث نصرهم على جميع الأديان، وأعزهم بمحمد {ﷺ}، ورزقهم من الطيبات، حيث فتح عليهم البلاد، وملكوا ملك فارس والروم، فملكوا ديارهم وأموالهم، ونكحوا نساءهم وبناتِهم، لعلهم يشكرون[38].

كذلك الأمن العقائدي المترتب على الاعتصام بالله الذي ينتج عنه التآلف بين القلوب والشعور بالإخاء قال تعالى: ﴿ وَٱعۡتَصِمُواْ بِحَبۡلِ ٱللَّهِ جَمِيعٗا وَلَا تَفَرَّقُواْۚ وَٱذۡكُرُواْ نِعۡمَتَ ٱللَّهِ عَلَيۡكُمۡ إِذۡ كُنتُمۡ أَعۡدَآءٗ فَأَلَّفَ بَيۡنَ قُلُوبِكُمۡ فَأَصۡبَحۡتُم بِنِعۡمَتِهِۦٓ إِخۡوَٰنٗا وَكُنتُمۡ عَلَىٰ شَفَا حُفۡرَةٖ مِّنَ ٱلنَّارِ فَأَنقَذَكُم مِّنۡهَاۗ كَذَٰلِكَ يُبَيِّنُ ٱللَّهُ لَكُمۡ ءَايَٰتِهِۦ لَعَلَّكُمۡ تَهۡتَدُونَ

﴾[39]، يعني بذلك جل ثناؤه: وتعلقوا بأسباب الله جميعًا، وتمسَّكوا بدين الله الذي أمركم به، وعهده الذي عَهده إليكم في كتابه إليكم، من الألفة والاجتماع على كلمة الحق، والتسليم لأمر الله، وأما "الحبل"، فإنه السبب الذي يوصَل به إلى البُغية والحاجة، ولذلك سمي الأمان "حبلا"، لأنه سبب يُوصَل به إلى زوال الخوف، والنجاة من الجزَع والذّعر[40]. أيضا الأمن الناتج عن التقوى وما يترتب عليها من الأمان وعدم الخوف في الآخرة، كما في قوله تعالى: ﴿إِنَّ ٱلْمُتَّقِينَ فِى مَقَامٍ أَمِينٍ ﴾[41]، بمعنى أن المتقين لله في الدنيا في مقام أمين في الآخرة، فهم آمنون فيها من الموت أو الخروج، ومن كل هم وحزن وجزع وتعب ونصب من الشيطان وكيده، وسائر الآفات والمصائب[42].

وتجدر الإشارة إلى أن تنشئة الأجيال تنشئة سليمة على العقيدة الحقة والقيم المحمودة مسئولية مشتركة بين مؤسسات المجتمع، فالفرد يشعر براحة وطمأنينة إذا وجد في بيئته مكانا يساعده على حل مشكلاته، ولذا خلال ما سبق فإن الفرد إذا تمتع بالعقيدة الصحيحة فإنه يتمتع بعلاقات اجتماعية طيبة، وصحة جسدية قوية، وينتج عن ذلك سلامة فكره وعقيدته من جميع المؤثرات الفكرية الضارة؛ وينعم بحالة من الرضا والاطمئنان والقبول والاستقرار وهذا يمثل أعلى درجات الخير التي يبحث عنها الفرد داخل المجتمع. فينير سبحانه لهم الطريق لتبيان المنطلقات والمقاصد والأهداف ويبصرهم بنماذج ليقتدوا بهم باعتبارهم دليلا للعمل، فبهم ومن خلالهم يحدد المؤمن سليم العقيدة مواطن الخطأ والصواب والسداد والانحراف، والتعرف على أسبابهم وكيفية التعامل مع آثارهم[43].

فحُبُّ الله وخشيته ومعرفته بأسمائه وصفاته، وحُبُّ النبي {ﷺ}، وصلاحُ الفِطَر، هذه الأمور الثلاثة كانت معالِم رئيسية، من خلالها تكوَّنت شخصية الصحابي العقدية الإيمانية، تلك الشخصية "الخيرية"، التي صارت فيما بَعد، قدوةً ومثالًا لكلِّ مسلم أراد صلاح آخرته، بل ودنياه.

إنَّ الذي يعرف الطريق إلى الله هو الإنسان السليم القلب، المطمئن النفس، من الأصفياء الذين قال الله فيهم ﴿أَلَآ إِنَّ أَوْلِيَآءَ ٱللَّهِ لَا خَوْفٌ عَلَيْهِمْ وَلَا هُمْ يَحْزَنُونَ ۝٦٢ ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ وَكَانُوا۟ يَتَّقُونَ ۝٦٣ لَهُمُ ٱلْبُشْرَىٰ فِى ٱلْحَيَوٰةِ ٱلدُّنْيَا وَفِى ٱلْـَٔاخِرَةِ ۚ لَا تَبْدِيلَ لِكَلِمَٰتِ ٱللَّهِ ۚ ذَٰلِكَ هُوَ ٱلْفَوْزُ ٱلْعَظِيمُ ﴾[44]. وتتمثل الثقة الكاملة بمعية الله ونصره بما حدث في غار حراء يوم الهجرة فبينما رسول الله {ﷺ} في الغار مع صاحبه أبي بكر الصديق {رضي الله عنه}، لم يعره هم ولا حزن، ولم يستبد به الخوف، ولم يخالج صدره شك، بل غمرت قلبه طمأنينة نفسية ويقين بموعود الله ونصره[45]. قال تعالى: ﴿إِلَّا تَنصُرُوهُ فَقَدْ نَصَرَهُ ٱللَّهُ إِذْ أَخْرَجَهُ ٱلَّذِينَ كَفَرُوا۟ ثَانِىَ ٱثْنَيْنِ إِذْ هُمَا فِى ٱلْغَارِ إِذْ يَقُولُ لِصَٰحِبِهِۦ لَا تَحْزَنْ إِنَّ ٱللَّهَ مَعَنَا ۖ فَأَنزَلَ ٱللَّهُ سَكِينَتَهُۥ عَلَيْهِ وَأَيَّدَهُۥ بِجُنُودٍ لَّمْ تَرَوْهَا وَجَعَلَ كَلِمَةَ ٱلَّذِينَ كَفَرُوا۟ ٱلسُّفْلَىٰ ۖ وَكَلِمَةُ ٱللَّهِ هِىَ ٱلْعُلْيَا ۗ وَٱللَّهُ عَزِيزٌ حَكِيمٌ ﴾[46]. وما ورد في صحيح البخاري من حديث أنس {رضي الله عنه} عن أبي بكر {رضي الله عنه} قال: قلت للنبي {ﷺ} وأنا في الغار لو أنَّ أحدهم نظر تحت قدميه لأبصرنا فقال: ما ظنك يا أبا بكر باثنين الله ثالثهما"[47].

وهذه الثقة تجعل الفرد آمنا مطمئنا لا يبالي بما يدبر له لأنه على ثقة تامة بمعية الله ونصره وهذه الثقة الكاملة تعكس مدى تمتع الفرد بالأمن النفسي الذي يدعمه الإيمان الصادق بالله تعالى.

إن العقيدة أيا كانت هذه العقيدة تعد ضرورة من ضروريات الإنسان التي لا غنى له عنها؛ ذلك أن الإنسان بحسب فطرته يميل إلى اللجوء إلى قوة عليا يعتقد فيها القوة الخارقة والسيطرة الكاملة عليه وعلى المخلوقات من حوله، وهذا الاعتقاد يحقق له الميل الفطري للتدين ويشبع نزعته تلك، فإذا كان الأمر كذلك فإن أولى ما يحقق ذلك هو الاعتقاد الصحيح الذي يوافق تلك الفطرة ويحترم عقل الإنسان ومكانته في الكون، وهذا ما جاءت به العقيدة الإسلامية. فالعقيدة الإسلامية والدين الإسلاميُّ بناءٌ متكامل، يشمل جميع حياة المسلم منذ ولادته وحتى مماته، ثم ما يصير إليه بعد موته، وهذا البناء الضخم يقوم على أساس متين، هو العقيدة الإسلامية التي تتخذ من وحدانية الخالق – جل وعلا – منطلقًا لها؛ كما قال الله تبارك وتعالى: ﴿**قُلْ إِنَّ صَلَاتِي وَنُسُكِي وَمَحْيَايَ وَمَمَاتِي لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ**﴾[48]، وقال تعالى: ﴿**هُوَ الَّذِي أَرْسَلَ رَسُولَهُ بِالْهُدَىٰ وَدِينِ الْحَقِّ لِيُظْهِرَهُ عَلَى الدِّينِ كُلِّهِ وَلَوْ كَرِهَ الْمُشْرِكُونَ**﴾ وبُعِثَ رسول الله {ﷺ} بشيرًا ونذيرًا وداعيًا إلى الله بإذنه وسراجًا مُنيرًا، وكانت مهمته الأولى ترسيخ العقيدة، وتأصيلها في النفوس؛ فهي القضية الكبرى والرئيسة. فالعقيدة هي القاعدة الأساسيَّة لإقامة هذا الدين وهي الأساس، والعبادة هي البناء القائم على أصل العقيدة: ﴿ **وَمَا خَلَقْتُ الْجِنَّ وَالْإِنسَ إِلَّا لِيَعْبُدُونِ** ﴾[49]، لأن الإيمان بالله وملائكته وكتبه ورسوله واليوم الآخر يترتب عليه الانقياد له فيما اختاره ورضيه، وفيما أمر به، وما نهى عنه.

فالعقيدة هي قضية الإنسان التي لا تتغيَّر؛ لأنها قضية وجوده في هذا الكون، وقضية مصيره، وقضية علاقته بخالق هذا الكون بكلِّ ما فيه من الأحياء، ولذا بُعِثَ رسول الله {ﷺ} بهذا الدين الذي يعمل على بناء الأخلاق التي لا تقوم إلا على أساس من العقيدة التي تضع الموازين، وتحدِّد القِيَم، وتقرِّر السُّلطة التي تعتمد عليها هذه الموازين والقِيَم، وبدون هذه العقيدة تظلُّ القِيَم والأخلاق كلها متأرجحة بلا ضابط؛ لأن بالعقيدة الحقَّة يتطهَّر المجتمع من الظلم الاجتماعي بجملته، وقد قام النظام الإسلامي بعدلٍ لا يعرف الظلم، وبميزان قِسط لا يعرف الجور، ورفع راية الإسلام، وطهَّر النفوس، وزكَّى الأخلاق، ونقَّى القلوب والأرواح؛ لأن الرقابة قامت على رسوخ العقيدة وقوة الإيمان، ولأن الطمع في رِضا الله وثوابه، والخوف من غضبه وعقابه قد قامت كلها مقام الرّقابة[50].

فنظام هذا الدين يتناول الحياة كلها، ويتولَّى شؤون البشرية كبيرها وصغيرها، ويؤمِّن حياة الإنسان، لا في هذه الحياة وحدها، ولكن كذلك في الدار الآخرة، وقد جاءت هذه العقيدة في سورة موجزة؛ هي سورة الإخلاص، ولهذا جاءت السُّنة بمشروعية قراءتها في سنة صلاة الفجر؛ ليبدأ المسلم يومه بتصفية نفسه، وإخلاص عقيدته وصدق توجُّهه إلى بارئه جل وعلا[51].

ومن خلال ما سبق يتضح أن للعقيدة الصحيحة قدرة على تغيير حال العباد إلى أحسن حال وثباتهم على دينهم، وما ينفعهم في الدنيا والآخرة قدرة العقيدة على التغيير بإفراد الله بالعبادة وتحرير الإنسان من التبعية والدعوة لإعمال الفكر، نيل الخيرية بشرف الإيمان بالله والدعوة إليه وكذا جمع الناس وتقوية أواصرهم بعقيدة الولاء والبراء، وحفظ العرض والنسل والنفس وتحسين الأخلاق والعادات.

المبحث الثاني: مظاهر التربية العقائدية في العهد النبوي ومدى انعكاساتها على الشخصية الإسلامية.

تقصد الباحثة بمظاهر التربية العقائدية الإسلامية تلك السمات والسلوكيات التي تميز المسلمين عن غيرهم وتحقق العديد من الآثار التربوية عميقة الأثر في الشخصية الإسلامية لتجعل الذاتية الإسلامية متفردة عن غيرها، كما أنها تدل على وجود الهوية الإسلامية، وبمقدار قوة أو ضعف هذه المظاهر تكون قوة أو ضعف الهوية الإسلامية.

إن الحديث عن التربية العقائدية له الأثر البالغ في تقدم ورقي وإصلاح أي أمة، وهي الوسيلة الأكبر لتهذيب النفوس وتقويمها، وبناء أجيال صالحة، ولذا فإن أول ما أسسه النبي {ﷺ} عندما أراد بناء الأمة وإنقاذها من التخلف والجهل الذي ألم بها، هو وضع الأسس الأولى للتربية ولكن وفق منظور إسلامي بحت مستمد من الكتاب والسنة، وبذلك صنع مجتمعاً فريداً، ونموذجاً رائعاً من بين كل المجتمعات التي عاصرت المجتمع الإسلامي آنذاك[52].

وقد اقتضت حكمة الله أن تتعدد المجتمعات البشرية، وأن تتنوع في سماتها وسلوكياتها، وهذه المجتمعات البشرية تستطيع أن تدرك ذاتها وشخصيتها من طريقين: أولهما: التقاء كل جماعة منها على صفات عامة، تؤلف بينها، وتشد بنيانها، وتوحد صفوفها، فتبدو في كثرتها كالجسم الواحد، وثانيهما: اختلاف كل جماعة في مجموعها عن غيرها من الجماعات الأخرى؛ لكي تدرك أنها ذات معنوية مستقلة عن غيرها من الذوات، فتشابه أفرادها يحفظها من التشتت والتفكك، ومخالفتها لغيرها تحميها من أن تذوب وتتماع، ومن أجل ذلك حرصت الدول في تجمعاتها الحديثة على اصطناع ما يعمق هذا الشعور بالذات من الوجهين السابقين كليهما، ولا تختلف المجتمعات العربية الإسلامية عن القاعدة السابقة، فإن هذه المجتمعات وإن كانت تختلف مع بعضها في بعض الأمور، فإن الإسلام وضع لها ما يؤلف بينها، ويقوي بنيانها، ويجعلها كالجسد الواحد ينبغي إذ اشتكى منه عضو أن تتداعى له سائر الأعضاء بالسهر والحمى؛ لتكون هذه المجتمعات العربية الإسلامية على تعددها مجتمعاً واحداً يختلف عن غيره من المجتمعات الأخرى غير المسلمة[53].

ولهذا وضع الله من السمات والصفات ما يميز المجتمع الإسلامي عن غيره، وحذر أتباع الإسلام من مفارقة السمات التي تميزهم عن غيرهم، وذم من يفعل ذلك، ودائماً ما حرص الرسول {ﷺ} على تبيان ذلك، وذلك حينما أمر المسلمين بمخالفة غيرهم، ولا تقتصر هذه المخالفة على الجوانب الدينية فقط أو الدنيوية فقط، بل شملت المخالفة الجانبين معًا[54]، فقد روى أبو هريرة {رضي الله عنه} أن رسول الله {ﷺ} قال: "لتأخذن كما أخذت الأمم من

قبلكم: ذراعاً بذراع وشبراً بشبر وباعاً بباع، حتى لو أن أحداً من أولئك دخل جحر ضب لدخلتموه، قالوا: يا رسول الله كما صنعت فارس والروم وأهل الكتاب؟ قال: فهل الناس إلا هم؟"[55].

وفيما يتصل بالمظاهر التنموية للعقيدة الإسلامية وآثارها في الشخصية الإسلامية فتقصد بها الباحثة تلك السمات والسلوكيات التي تميز المسلمين عن غيرهم في المجال العقائدي وما يترتب عليها من تربية عقائدية.

وتتعدد المظاهر العقائدية، ويتصف المسلم في هذا الميدان بالعديد من السمات والسلوكيات التي تميزه عن غيره، ومن أهم هذه السمات والسلوكيات تمسك المسلم بعقيدة التوحيد، فالتوحيد هو جوهر العقيدة، ومعناه رفض العبودية للبشر في مختلف ضروبها وأشكالها، وتحرير الإنسانية من مهانة الرق والاستعباد، ومن فتنة تقديس الزعماء والأبطال والرؤساء والحكام، وأغلال الخوف من الجبابرة والطغاة[56].

فالإيمان بالله تعالى هو أهم اركان العقيدة؛ فلا يستقيم الإيمان بباقي الأركان ما لم يصح الإيمان بالله سبحانه وتعالى، فلا يتصور مثلا أن يؤمن الشخص إيمانًا جازمًا بالرسل ويحرص على اتباعهم، ويحذر من مخالفة توجيهاتهم، وهو لا يؤمن بالله تعالى[57].

ولمكانة عقيدة التوحيد في الإسلام دعا إليها كل الرسل والأنبياء بلا استثناء، فما من رسول أو نبي إلا قال لقومه: اعبدوا الله ما لكم من إله غيره، قال الله تعالى:﴿ **وَمَآ أَرۡسَلۡنَا مِن قَبۡلِكَ مِن رَّسُولٍ إِلَّا نُوحِيٓ إِلَيۡهِ أَنَّهُۥ لَآ إِلَٰهَ إِلَّآ أَنَا۠ فَٱعۡبُدُونِ** ﴾[58]، وذلك لأن هذه العقيدة عقيدة التوحيد هي الأساس الذي تبنى عليه بقية الأعمال، فإذا صلح الأساس صلح البناء، وإن فسد الأساس في النفوس فسد البناء، لذا رفض الكفار في عهد الرسول {ﷺ} أن يقولوا لا إله إلا الله – وهي كلمة التوحيد – لأنهم يعلمون ما يترتب عليها من تبعات، وما يترتب عليها من رفض العبودية لغير الله، ورفض الخضوع لغير الله بكافة صوره وأشكاله[59].

يتضح أن أعظم الآثار التربوية لعقيدة التوحيد أنها الموجهة للشخصية، والمنقذة لها من كل انحراف وضلال وكذلك من الآثار التربوية لتمسك المسلم بعقيدة التوحيد أنها تحدد له الهدف الكلي من الحياة، وهو توجيه العبودية لله، كما تغرس عقيدة التوحيد في المسلم فضيلة التوكل على الله، مع الأخذ بالأسباب وإتقان العمل، كما تحرر عقيدة التوحيد الإنسان من الخوف وتطهر نفس المسلم من الآفات النفسية المختلفة كالقلق والحزن، فيتحقق السلام الداخلي للفرد، كما تربي عقيدة التوحيد المسلم على الاعتدال والنظرة الموضوعية لكل الأمور؛ فلا حزن على ماضٍ انتهى، ولا فرح بخير أتى، كما أن عقيدة التوحيد تقرب المسلم من الله، فينعم بالصحة النفسية وهي من أجل نعم الإيمان بالله الواحد الأحد[60].

ومن السمات التي تميز المسلم عن غيره في المجال العقائدي الإيمان بالملائكة، وذلك يتضمن الإيمان بوجودهم، والإيمان بمن علمنا الله اسمه منهم كجبريل وغيره، ومن لم يُعلم اسمه منهم فالإيمان بهم على سبيل الإجمال، كما يجب الإيمان بما علم الله المسلمين من صفات الملائكة وأعمالهم التي يقومون بها مثل: ميكائيل الموكل بالقطر، وإسرافيل الموكل بالنفخ، ومالك خازن النار وغيرهم[61].

وعقيدة إيمان المسلم بالملائكة يجب أن تقف عند حد النصوص التي جاء بها القرآن عنهم، ولا يجوز تعدى ذلك، وذلك لأن مصدر العقيدة في الشئون الغيبية هو القرآن وحده[62].

وتحقق عقيدة إيمان المسلم بالملائكة العديد من الآثار التربوية العميقة الأثر في الشخصية الإسلامية، من أهم هذه الآثار أنها تربي المسلم على التواضع، وتوضيح ذلك أن المسلم إذا علم أن الملائكة منهم الراكع ومنهم الساجد ومنهم المسبح ومنهم المستغفر إذا علم المسلم ذلك، وعلم أن الملائكة على الرغم من أن أحوالهم كلها خير، يرفعون رؤوسهم يوم القيامة ويقولون "سبحانك ما عبدناك حق عبادتك" إذا علم المسلم كل ذلك امتلأ تواضعاً، واستصغر عمله مهما كان إذا قورن بعمل الملائكة، ومن هنا يتربى المسلم على التواضع، وكذلك من أهم الآثار التربوية العميقة الأثر في الشخصية الإسلامية لعقيدة الإيمان بالملائكة، إدراك حكمة المولى في تنوع الخلق، وتنوع المهام المرتبطة بكل نوع من مخلوقات الله، ومنها شعور المسلم بالسعادة والسرور عندما يعلم أن من الملائكة من يستغفرون للذين آمنوا فيزداد رغبة في الطاعة وحرصاً عليها، ومنها: مراجعة المسلم لكل أعماله[63].

ومن الصفات التي تميز المسلم عن غيره في المجال العقائدي الإيمان بالكتب التي أنزلها الله جميعاً، قال تعالى: ﴿ يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوٓاْ ءَامِنُواْ بِٱللَّهِ وَرَسُولِهِۦ وَٱلۡكِتَٰبِ ٱلَّذِي نَزَّلَ عَلَىٰ رَسُولِهِۦ وَٱلۡكِتَٰبِ ٱلَّذِيٓ أَنزَلَ مِن قَبۡلُۚ وَمَن يَكۡفُرۡ بِٱللَّهِ وَمَلَٰٓئِكَتِهِۦ وَكُتُبِهِۦ وَرُسُلِهِۦ وَٱلۡيَوۡمِ ٱلۡأٓخِرِ فَقَدۡ ضَلَّ ضَلَٰلَۢا بَعِيدًا ﴾[64]، فيجب الإيمان بأن أصل الصحف والكتب التي أنزلت قبل القرآن هي من عند الله، ثم بدل الناس فيها وغيروا، ثم جاء القرآن مصدقاً لما فيها من حق ومهيمناً عليه، ولقد تعهد الله بحفظه، لذا بقى نصه كما هو لم يدخله تحريف ولا تزييف، ولما كان القرآن وحده هو الذي لم يدخله تحريف ولا تزييف كان مستحقاً لأن ينسب إلى الله، وإليه وحده ينصرف الذهن حين يسمع مصطلح "كتاب الله"[65].

ومن الآثار التربوية العميقة الأثر في شخصية المسلم لعقيدة الإيمان بالكتب شكر الله على نعمه والاهتداء بهديه، كما أن نزول الكتب على مراحل يوضح حكمة الخالق في علاج البشرية من أمراضها علاجاً تربوياً يناسب المرحلة التي تمر بها، ويربي القرآن الإنسان تربية شاملة متكاملة؛ فهو ينمي روح الإنسان وعقله وجسمه وسائر القدرات البشرية، كما يربي العواطف الربانية في الإنسان فلا تتحرك إلا لله وبما يرضى الله[66].

ومن الصفات والسمات التي تميز المسلم عن غيره في المجال العقائدي الإيمان بجميع الرسل دون تفريق، فمن فرق بين رسول وآخر فآمن ببعض وكفر ببعض، أو صدق بعضاً وكذب بعضاً، كان من غير المسلمين، قال تعالى: ﴿ قُولُوٓاْ ءَامَنَّا بِٱللَّهِ وَمَآ أُنزِلَ إِلَيۡنَا وَمَآ أُنزِلَ إِلَىٰٓ إِبۡرَٰهِـۧمَ وَإِسۡمَٰعِيلَ وَإِسۡحَٰقَ وَيَعۡقُوبَ وَٱلۡأَسۡبَاطِ وَمَآ أُوتِيَ مُوسَىٰ وَعِيسَىٰ وَمَآ أُوتِيَ ٱلنَّبِيُّونَ مِن رَّبِّهِمۡ لَا نُفَرِّقُ بَيۡنَ أَحَدٖ مِّنۡهُمۡ وَنَحۡنُ لَهُۥ مُسۡلِمُونَ ﴾[67]. كما يجب الإيمان بأنهم جميعاً رجال من البشر، شرفهم الله بالنبوة، وأعطاهم الحكمة، ورزقهم قوة العقل وسداد الرأي، ولا يملكون شيئاً من خصائص الألوهية كما يعتقد البعض[68].

والإيمان بالرسل يحقق العديد من الآثار التربوية العميقة الأثر في الشخصية الإسلامية، ومن أهم هذه الآثار: تقرير أمر تربوي هام وهو التربية عن طريق القدوة؛ وذلك لأن أي مجموعة من الناس لا يمكن أن تربي إلا إذا كان لها قائد يقودها إلى الخير ويجنبها الشر، فالرسل من الأمم بمنزلة العقول من الأشخاص، وبعثتهم حاجة من حاجات العقول البشرية، اقتضت رحمة المبدع الحكيم بسدادها، تتمثل في تطهير النفوس البشرية من دنس الأهواء الضالة، وتقويم ملكتها وإيداعها ما فيه سعادتها في الحياتين الدنيا والآخرة[69].

ومن الخصائص التي تميز المسلم عن غيره في المجال العقائدي إيمانه بالقضاء والقدر، فالقضاء هو: إرادة الله الأزلية المتعلقة بجميع الأشياء خيرها وشرها على ما هي عليه فيما لا يزال، وأما القدر فهو: إيجاد الله الأشياء على قدر مخصوص ووجه معين أراده الله تعالى في ذواتها وأصولها، فعلى المسلم أن يعتقد بأن كل ما يجري في هذا الكون بأسره إنما هو بكمال قدرة الله تعالى وإرادته وتمام علمه وحكمته؛ لأن الله تعالى على كل شيء قدير[70].

ومن الخصائص التي تميز المسلم عن غيره في المجال العقائدي الإيمان باليوم الآخر، وهي سمة أصيله من سمات المسلم إذا فقدها دخله الوهن والضعف، وهما سمتان تجعلان المسلمين في مذلة وانكسار أمام عدوهم، وخلاصة ما يمكن قوله هنا أن الإيمان باليوم الآخر يربي المسلم على الميل لفعل الخير، وبذل قصارى جهده ليبعد عن الشر؛ لأنه يعلم أنه سيرجع يوماً إلى الله ويحاسبه على كل ما فعل.

ومن الآثار التربوية الهامة للإيمان باليوم الآخر تأكيد المسئولية الشخصية، فكل إنسان مسئول أمام الله عن أعماله، فلا يحمل إنسان وزر إنسان آخر، قال تعالى: ﴿ وَلَا تَزِرُ وَازِرَةٌ وِزْرَ أُخْرَىٰ ﴾[71]، وفي هذا حث على الصلاح وتنفير من الفساد فيتحقق الخير الكثير[72].

وهكذا يلاحظ من خلال ما سبق أن التربية الإسلامية قد حددت أهدافها وغاياتها من لدن حكيم خبير، وأن هدفها الأسمى وغايتها النهائية تتجلى في تربية الإنسان المسلم نحو تحقيق عبادة الله عز وجل؛ مصداقًا لقوله تعالى: (وَمَا خَلَقْتُ ٱلْجِنَّ وَٱلْإِنسَ إِلَّا لِيَعْبُدُونِ)[73]، وليست العبادة في مفهوم التربية الإسلامية مختزلة في أداء بعض الطقوس الدينية: كالصلاة والصيام والزكاة، كما يتصور البعض، بل هي كما عرفها ابن تيمية "اسم جامع لكل ما يحبه الله ويرضاه من الأقوال والأعمال الباطنة والظاهرة"، وهذا التعريف الشمولي للعبادة يتطلب من الفرد المسلم العمل الدائب والمستمر على تطوير ذاته وتنمية موارده، وتوظيف كافة قدراته في الاتجاه الصحيح المؤدي للتقرب إلى الله ونيل مرضاته، وحتى يتحقق ذلك بالصورة الصحيحة، فإن الفرد المسلم مطالب بأن يتعامل ويتفاعل بإيجابية تامة مع جميع المتغيرات والمستجدات المحيطة به[74].

وحث النبي {ﷺ} على التحلي بالأخلاق الفاضلة التي تساعد على تعزيز العقيدة في نفس المؤمن، فعقيدة المسلم السليمة تجعله لا يخاف أحداً إلا الله، وأنه إذا راعى وحافظ على حقوق الله سيحفظه الله من كل سوء، فعن عبد الله بن عباس{رضي الله عنه} قال:" كنت خلف النبي {ﷺ} يوماً فقال لي: "يا غلام إني أعلمك كلمات، احفظ الله يحفظك،

احفظ الله تجده تجاهك، إذا سألت فاسأل الله، وإذا استعنت فاستعن بالله، واعلم أن الأمة لو اجتمعت على أن ينفعوك بشيء لم ينفعوك إلا بشيءٍ قد كتبه الله لك، وإن اجتمعوا على أن يضروك بشيء لم يضروك إلا بشيءٍ قد كتبه الله عليك رفعت الأقلام وجفت الصحف"[75]. ففي الحديث إشارة واضحة للفرد بضرورة الإيمان بالله عز وجل وحسن التوكل عليه والثقة التامة في معيته ونصره لمن صلحت نيته وصح يقينه.

ومن خلال ما سبق يتضح أن أهمية دراسة التربية العقدية في العهد النبوي تعد ركنًا ركيزًا من أركان التربية الإسلامية؛ فهي تكفل إعداد المسلم وتغذيته من كل الجوانب، فالعقيدة الإسلامية هي أساس الإصلاح وهي التي ترتقي بالإنسان وتنقذه من رق العبودية لغير الله تعالى وتحرره من استعباد الإنسان ومن استعباد الخرافة والأهواء[76].

وتعد هذه هي المظاهر العقائدية الإسلامية وما يترتب عليها من آثار تربوية عميقة الأثر في الشخصية الإسلامية، ولكونها هي لُبُّ الإسلام توسع الباحث في عرضها أكثر من غيرها، ولذا ظل الرسول {ﷺ} يعمق المظاهر العقائدية في نفوس أصحابه؛ لأنه بصلاح هذه المظاهر تنصلح بقية المظاهر الأخرى: الاقتصادية والوجدانية والثقافية والسياسية والعبادية والاجتماعية.

المبحث الثالث: الإطار الذي قامت عليه التربية العقائدية في العهد النبوي.

لقد سادت في المجتمع المدني قبل الهجرة النبوية العصبية القبلية، والحمية الجاهلية، والتّفاخر بالأحساب والأنساب، وكان يعتدي أفراده بعضهم على بعض وبالأخص الأوس والخزرج، لا دين يمنعهم، ولا قانون يردعهم، حتّى جاء الإسلام إلى المدينة، فجمعهم على عقيدة واحدة، وألّف بين قلوبهم، ووحد مشاعرهم، ومن هنا عدت رابطة الدين الأساس الذي يجمع بين الناس في الإسلام، وأما سواها من الروابط والصلات الأخرى فإنها تندرج تحتها، ويعتد بها ما لم تخالف العقيدة، وأكد النص القرآني أساس الدين في الروابط الاجتماعية بين أفراد المجتمع الإسلام[77].

والمتتبّع للقرآن الكريم والسنة المطهَّرة يجد أن رسول الله {ﷺ} ربَّى أصحابه على تَمثُّل الإسلام الذي أراده الله، وذلك بتعليمهم كتاب الله وتفسيره لهم، وبتطبيق تعاليم الإسلام أمامهم؛ ليقتدوا به، وإرشادهم بالسنة القولية والفعلية إلى دين الله القويم، وتعليمهم ما لم يكونوا يعلمون، مما فيه صلاح دينهم ودنياهم، فهذه هي مهمة الرسول {ﷺ}، وكانت تنشئة الصحابة على صحيح المعتقَد من أولى الأولويات التي أعطاها النبي {ﷺ} الرعاية في الرعيل الأول من صحابته الكرام، فما ادّخر في ذلك وِسعًا، ولا كَلَّت عزائمه لأجل هذه الغاية، فقد كان همَّه الأول، وشغله الشاغل تصحيح معتقَد أولئك النفر، الوافدة عقولهم وقلوبهم وطبائعهم من جاهليةٍ عمياء، وأعراف مهترئة، وبداوةٍ قحَّة، كانت تُعبد فيها الأصنام، وتُقدَّس فيها النجوم والأفلاك، وتنذِر لها النذور، وتُقدّم لها القربات، كما كانوا يعيشون في بيئة لا تعرف غير لغة القوة، بيئة غابِيَّة الطباع؛ تُنتهك فيها أبشع الجرائم الاعتقادية، وأشنع الموبقات الأخلاقية[78].

فتبدَّل كل هذا في سنواتٍ معدودات، ليتحوّل ظلام هذا المجتمع البدائي إلى نورٍ ساطع، امتد ضياءه إلى كل الدنيا؛ من أقصاها إلى أقصاها، حيث حمل النبي {ﷺ} على عاتقه أول ما حمل بناء تصور إيماني جديد لجيل الصحابة، ينسخ به ما كان في جاهليتهم، فعلَّمهم أول ما علَّمهم أن هناك ربًا سميعًا بصيرًا عليمًا، يجب أن تصرَّف في حقّه كل العبادات، من صلاةٍ ودعاءٍ واستغاثة.. وأن يُناجى بأسمائه الحسنى وصفاته العليا؛ ولهذا كان المجتمع المكي الأول مجتمعًا إيمانيًا، تُغرَس فيه أصول المعتقد السليم، وتبنَّى على هذه الأصول لبنات الإيمان بالله ربًا وإلهًا، ذي السمع والبصر والقدرة والسيادة، فقد ظلَّ النبي {ﷺ} ثلاثة عشر عامًا في مكة، "كانت مهمته الأساسية فيها تنحصِر في تربية الجيل المؤمن، الذي يستطيع أن يحمل عبء الدعوة، وتكاليف الجهاد لحمايتها ونشرها في الآفاق، ولهذا لم تكن المرحلة المكية مرحلة تشريع بقدر ما كانت مرحلة تربية وتكوين"[79].

وبالتوازي مع تدعيم الجانب العقدي التوحيدي عند الصحابة، سعى النبي {ﷺ} إلى تكوين ملامح الشخصية الصحابية لتتحمَّل عِبء هذه الدعوة، وحمل تكاليفها وواجباتها، ولتكون قادرة على تحمل المصاعب والشدائد بعد رحيل صاحب الرسالة، ومُبلِّغ الوحي الأمين{ﷺ}، وكانت عقيدة التوحيد هي العقيدة الأُم التي أَنتجَت فيما بعد هذا الوازع الإيماني في قلوب الصحابة، وما كان لعقيدة أن تصمِد أمام أصنام قريش المتراصة حول الكعبة، وصناديدها المنافِحين عنها بالنفس والمال والأهل، إلا عقيدةً آسرةً للقلوب والعقول، ومهيمنة على الحياة بكل تفاصيلها، عقيدة تُرسخ لفكرة الربّ الواحد الأحد الفرد الصمد، الذي يُدير شؤون هذا الكون الفسيح وِفق إرادةٌ خالصة، لا يعتريها العجز، ولا يتدخّل فيها الشركاء[80].

فمِن سمات البناء العقدي عند الصحابة أنه بناءٌ صلبٌ لم يتخلَّله شك أو رِيبة فيما جاء به النبي {ﷺ}، ولهذا ظل الصحابة وظل مجتمعهم مِثالًا يحتذي به في صلابة العقيدة وقُوتها وسلامتها، فلم يُنقل أن صحابيًا – ربَّاه النبي {ﷺ}– اعترض على حكمٍ إلهي، أو أمرٍ نبوي، أو شكَّ في شيء جاء به رسول الله {ﷺ}، بل كان وصفهم دوما التسليم للنص، والإذعان التام لأوامر النبي {ﷺ}، فلقد تميز هذا الجيل بقوة العقيدة وسلامتها، وقد كان لوجود النبي بين الصحابة، وتنزل القرآن بين ظهرانيهم، أثر ظاهر وعامل قوي في صقل هذه السِّمة وتقويتها، بل نزلت فيهم جملةً وتفصيلًا آياتٌ بيّنات، فهي إلى الآن تُتلى آناءَ الليل وأطرافَ النهار[81].

كما اتَّسم المجتمع الإسلامي في عهده الأول بالفهمِ العميقِ لمعنى الألوهية، وما يجب لله تبارك وتعالى، فتعرَّف الصحابة على أسماء الله وصفاته، حتى تشبَّعت قلوبهم بمعاني التوحيد، وتطهَّر الصحابة في الجملةِ مما يُضاد توحيد الألوهية، وتوحيد الربوبية، وتوحيد الأسماء والصفات، فلم يحتكموا إلا إلى الله وحده ولم يطيعوا غير الله، ولم يتبِعوا أحدًا على غير مرضاة الله، ولم يُحبّوا غير الله كحبِّ الله، ولم يخشوا إلا الله، ولم يتوكلّوا إلا على الله، ولم يلتجِئوا إلا إلى الله، ولم يدعو دعاء المسألة والمغفرة إلا للهِ وحده، ولم يذبحوا إلا لله، ولم ينذروا إلا لله، ولم يستغيثوا إلا بالله ولم يستعينوا –فيما لا يَقدِر عليه إلا الله– إلا بالله وحده، ولم يركعوا أو يسجدوا أو يحجوا أو يطوفوا أو يتعبَّدوا إلا لله وحده، ولم يُشبِّهوا الله لا بالمخلوقات ولا بالمعدومات بل نزَّهوه غاية التنزيه، لذا اكتسبوا سِماتٍ شخصية ميزتهم إيمانيًا –وأكسبت الجانب العقدي لديهم قوةً ونضوجًا– ومن ثم أسهمت في بناءِ شخصيةٍ

إيمانيةٍ كان لها –فيما بعد– عظيم الأثر في التمكين لهذا الجيل الذي استطاع في وقتٍ وجِيز أن يُجيّش الجيوش، ويفتح الدنيا شرقًا وغربًا، نشرًا للإسلام، وطمسًا لعقائد الكفر، ومعالِم الشرك[82].

وبما أن القرآن العظيم ينبوع كل خير، وأساس كل برّ، ومصدر كل علم، وأصل كل نعمة، فقد أنار الله به للذين التزموه الطريق الذي يؤدي إلى تحقيق أمن الإنسان وسعادته، والسبيل للتخلص من أسباب ومصادر قلقه، وفيه التوجيه السديد لتربية النفس وصلاحها وسعادتها، ويربي القرآن الكريم الشخصية المسلمة على مصادر وأسباب أمنها وطمأنينتها وسكينتها وفوزها في الدنيا والآخرة، كما يقيها ويعالجها من أمراضها النفسية مثل الخوف والقلق والاضطراب قال تعالى: ﴿إِنَّ ٱلَّذِينَ قَالُواْ رَبُّنَا ٱللَّهُ ثُمَّ ٱسۡتَقَٰمُواْ فَلَا خَوۡفٌ عَلَيۡهِمۡ وَلَا هُمۡ يَحۡزَنُونَ ۝١٣ أُوْلَٰٓئِكَ أَصۡحَٰبُ ٱلۡجَنَّةِ خَٰلِدِينَ فِيهَا جَزَآءَۢ بِمَا كَانُواْ يَعۡمَلُونَ﴾[83]، وبناءً على ذلك يتمتع المؤمن في حياته بسكينة النفس، وطمأنينة القلب وانشراح الصدر، وبسمة الأمل، ونعمة الرضا والأمن، وروح الحب والصفاء، ولا ريب أن لهذه الحالة النفسية أثرها في الانتاج، فإن الشارد أو المضطرب أو القلق أو اليائس أو الحاقد على الناس والحياة، قلما يحسن عملًا يوكل إليه، أو ينتج إنتاجًا يقنع ويرضي[84].

والإيمان والعمل الصالح قرينان، فالإيمان بدون عمل صالح شجرة بلا ثمر، أو زهرة بلا عطر، أو سراج لا نور له ولا ضياء فيه، وهما سبب من أسباب زوال الخوف والحزن في الدنيا والآخرة، قال تعالى: ﴿فَمَنۡ ءَامَنَ وَأَصۡلَحَ فَلَا خَوۡفٌ عَلَيۡهِمۡ وَلَا هُمۡ يَحۡزَنُونَ﴾[85]، أي: لا خوف ولا حزن، لأن الإيمان مفتاح الحياة الطيبة في الدنيا، وسلم العيشة الهنية، وهو مصدر السعادة التامة، والعزة الكاملة، والنعيم الأبدي، والسرور السرمدي في الآخرة، فليس هناك سبيل إلى كل مجد، ولا طريق إلى كل خير، ولا سفينة يبحر عليها المكلف إلى شاطئ السلامة والنجاة، إلا من خلال الأعمال الصالحة والإكثار منها، فالمؤمن الحق لا يحزن ولا يخاف، لأنه يعلم أن المدبر لأمور الكون إنما هو الله، قال تعالى: ﴿مَنۡ عَمِلَ صَٰلِحٗا مِّن ذَكَرٍ أَوۡ أُنثَىٰ وَهُوَ مُؤۡمِنٞ فَلَنُحۡيِيَنَّهُۥ حَيَوٰةٗ طَيِّبَةٗۖ وَلَنَجۡزِيَنَّهُمۡ أَجۡرَهُم بِأَحۡسَنِ مَا كَانُواْ يَعۡمَلُونَ﴾[86]، والإيمان سبب الحب والمودة والتآلف.

كما يزخر القرآن الكريم أيضا بالكثير من المعان السامية والقيم الإنسانية النبيلة والتعاليم السمحة الغراء والهدي الرباني الذي يحفظ للإنسان صحته العقلية والخلقية والاجتماعية والنفسية، والإيمان بكل ما جاء في القرآن يساعد على التمتع بالصحة النفسية والجسمية الجيدة والشعور بالأمن والأمان النفسي والطمأنينة والهدوء والسكينة والسعادة والراحة والمحبة والشفقة والرضا والثقة بالنفس والتوكل على الله والرجاء والتفاؤل، وكلها من دواعي التمتع بالصحة النفسية والعقلية والبعد عن طريق الانحراف، إذن فالقرآن الكريم فيه شفاء للنفوس من جميع الأمراض وتطهيرها من مشاعر البغض والحقد والحسد والغيرة والكراهية والبخل والانتقام والرغبة في الأذى، ولقد بين القرآن الكريم أثر الإيمان في النفس البشرية وما تحدثه من أمن وطمأنينة، فالمؤمن الصادق لا يخاف من شيء في هذه الدنيا فهو يعلم أنه لا يمكن أن يصيبه شر أو أذى إلا بمشيئة الله، لذا فالتصور الإسلامي للأمن بصفة عامة

والأمن النفسي بصفة خاصة يغطي احتياجات الإنسان الروحية والجسمية والنفسية والعقلية والاجتماعية بلا إفراط ولا تفريط مما يجلب له الأمن الذي يسعى إليه كل إنسان[87].

كما تعد أساسيات الدين الإسلامي هي المنبع الصافي والإطار العام الذي قامت عليه التربية العقائدية, فهذه الثوابت الإيمانية تؤدي بالإنسان المسلم إلى الفوز برضا الله في الدنيا وجنته في الآخرة, وتضفي عليه اتزانًا وطمأنينة, وتحرره من القلق والاضطراب, وتقوده إلى السكينة والتوازن الانفعالي, فتطمئن النفس إلى خالقها, لتشعر أنها آمنة من كل سوء, غير وجلة من أي شيء حتى قلق الموت – الذي تحدث عنه النفسيون– لا يجد إلى نفس المؤمن سبيلا, فالموت عند الشخص الآمن يعتبر عتبة الولوج إلى باب الآخرة حيث الطمأنينة الخالدة. فحيثما يعتقد المؤمن بأن الله هو مدبر الكون، وأمره نافذ في خلقه تهدأ نفسه، ويشعر بالأمن النفسي، والاطمئنان، فالنفس المطمئنة هي النفس المؤمنة، والتي يكون سلوكها ونهجها على ضوء القرآن الكريم فترقى في ظله رقيا شاملاً يتمثل في تقوى الله، قال تعالى: ﴿وَمَن يَتَّقِ ٱللَّهَ يَجۡعَل لَّهُۥ مَخۡرَجٗا ۝ وَيَرۡزُقۡهُ مِنۡ حَيۡثُ لَا يَحۡتَسِبُۚ وَمَن يَتَوَكَّلۡ عَلَى ٱللَّهِ فَهُوَ حَسۡبُهُۥٓۚ إِنَّ ٱللَّهَ بَٰلِغُ أَمۡرِهِۦۚ قَدۡ جَعَلَ ٱللَّهُ لِكُلِّ شَيۡءٖ قَدۡرٗا﴾[88]، فهذه الحقائق التي يتمسك بها الإنسان المسلم تؤدي به إلى الأمن والطمأنينة وتمتعه بالاستقرار والسكينة وتحرره وتخلصه من الاضطرابات النفسية والقلق وتقوده إلى سكون الفكر[89].

إن هذه السكينة التي ينعم بها المؤمن لهي روح من الله ونور، يسكن إليه الخائف، ويطمئن عنده القلق، ويستريح به المتعب، ويقوى به الضعيف، ويهتدي به الحيران. هذه السكينة نافذة على الجنة يفتحها الله للمؤمنين من عباده، فيها تهف عليهم نسماتها، وتشرق عليهم أنوارها ويفوح شذاها، جزاء ما قدموا من خير، وتتحقق للمؤمن سكينة النفس وأمنها وطمأنينتها لأن إيمانه الصادق بالله يمده بالأمل والرجاء في عون الله ورعايته وحمايته، فالمؤمن دائم التوجه إلى الله تعالى في عبادته وفي كل ما يقوم به من أعمال ابتغاء مرضاته سبحانه وتعالى، كذلك فإن للإيمان تأثيرًا عظيما في نفس الانسان، فهو يزيد من ثقته بنفسه، ويزيد قدرته على الصبر وتحمل مشاق الحياة ويبث الأمن والطمأنينة في النفس، ويبعث على راحة البال، ويغمر الإنسان الشعور بالسعادة، ويرتبط الأمن أيضا بالأمل[90].

وليس الأمل هنا في تحقيق الرغبات المكبوتة كما يدعي علماء النفس، ولا حماية البناء النفسي من عدم إشباع غرائزه ونزعاته المنحرفة, وإنما الأمل هنا أمل هادف ودليله الإيمان، وهذا الأمل هو ثمرة يانعة من ثمار الخير على العمل الصالح كثواب من الله.

وبجملة القول فإن مجتمع الصحابة كان مجتمعًا سويُ الفطرة، رغم معاصرة بعضهم للجاهلية، ووقوعهم في بعض ما وقع فيه أهل الجاهلية، فقد كانت سنوات الإعداد النبوية، وما تلاها من سنوات كفيلة، بإرجاع هذه الفطر إلى أصالتها قبل تبدُّلها، فقد كان لفطرتهم السوية، أثرٌ كبيرٌ في إصلاح قلوبهم وتقبُّلِهم للوحي القرآني ولكلام النبي {ﷺ}، دون تردُّدٍ، أو حرجٍ، أو إحجامٍ، أو شك، ولهذا اصطفاهم الله على خلقه، واختارهم أصحاب

لخير أنبيائه {ﷺ}، وكانت قلوبهم أرقّ قلوبًا إن ذُكِّروا بالله خشعوا، وكانت عيونهم كثيرًا ما تفيض دمعًا خشية لله، فهذا عمر رضي الله عنه، البطل الصنديد، والفارس الهُمام الذي تخشاه فوارس العرب، كان في خدِّه خطان أسودان من شِدَّةِ البكاء خشية لله، فقد كان الصحابة رغم ما هُم عليه من القوة والثبات، من أبكى الناس وأشهدهم خشية لله، وما هذا إلا لرقة قلوبهم، وصفاء فِطرتهم، وما كانت تروق لهم معصية، فما أن يُذنِب منهم أحد، حتى يُسارِع بالتوبة، وكانوا يستعظمون الذنب أيَّما تعظيم[91].

مستخلصات الدراسة (نتائج وتوصيات ومقترحات).

- **نتائج البحث:**

توصلت الدراسة إلى عوامل تساعد جميعها على تحقيق الأمن النفسي لدى شباب المتعلمين بمراحل التعليم المختلفة، أهمها:

1- الإيمان بالله عز وجل والملائكة والكتب السماوية والرسل والقضاء والقدر من متطلبات العقيدة الصحيحة.
2- بناء العقيدة في التربية الإسلامية ليس مجرد بناء لاعتقاد أو لفكر إنساني، أو سلوك أو نظام اجتماعي أو سياسي أو اقتصادي بل هو بناء للحياة بأكملها من جوانبها وأركانها.
3- تربية الإنسان على تقوى الله وتنمية الخير بداخله ينبغي أن يكون أولى الاهتمامات في الوقت الراهن.
4- العقيدة الإسلامية هي القوة الحقيقية الدافعة لكل عمل خير فهي الدافعة للتحلي بالأخلاق الحسنة وهي الدافعة لعمارة الأرض بمقتضى المنهج الرباني.
5- أهمية التربية الوسطية والتي تعزز العمل على تحلي إنسان التربية الإسلامية بالسلوك المتوازن في كل من ممارسات النفس البشرية سواء تلك المتعلقة بالإنجازات أو بإشباع الحاجات، لأن هذه الوسطية هي التجسيد الحي لكل من الصحة والعافية والتوازن، ومن خلالها يتحقق الانسجام مع سنن الله وقوانينه في الخلق.
6- بناء العقيدة في التربية الإسلامية لن يكون مكتمل الأركان إلا إذا تم الاهتداء بأثر المربي الأعظم النبي الكريم {ﷺ}.
7- التغيير الشامل لابد أن يكون على مراحل متدرجا وفق أهداف واستراتيجيات تناسب كل مرحلة.
8- حسن التوكل على الله والثقة بالنفس والهدوء والسكينة والسعادة والراحة والمحبة والشفقة والرضا والرجاء والتفاؤل وكلها من دواعي التمتع بالصحة النفسية.
9- شعور الفرد بالسلام مع الذات ومع الآخر، والقدرة على التوافق الشخصي والاجتماعي، والقدرة على إقامة علاقات طيبة مع الآخرين مؤشر لتمتع الفرد بصحة نفسية عالية.
10- تربية الفرد على العقيدة الصحيحة الخالصة لله عز وجل والبعد عن الانحرافات، وكل ما يشوه عقيدته وينبغي أن يكون ذلك من أهم أولويات التربية.

11- أن يسعى الفرد لإشباع احتياجاته المادية والروحية بشكل يتلاءم مع التصور الإسلامي.

12- العمل للآخرة أولى من عمل الدنيا، لأنها دار فناء ونعيمها زائل مقارنة بنعيم وثواب الآخرة.

13- تطبيق التربية النبوية العقدية بشكل صحيح يضمن أن تأتي النتائج كما كانت عليه في العهد النبوي.

➢ **توصيات البحث:**

1- حث الباحثين على دراسة موضوعات تتعلق بدراسة النهج النبوي التربوي للعقيدة بتفصيلاته ودقائقه وتناوله من جوانب مختلفة.

2- إعادة صياغة المناهج الدراسية، ومحاولة تطويرها أو إثرائها بالعديد من الأساليب والطرق التي تعزز ارتباط المناهج بالعقيدة الإسلامية.

3- ضرورة توجيه المربين والمؤسسات التعليمية على تربية الأجيال بتربية العقيدة وبنائها فهي أساس كل بناء تربوي في شخصية المسلم..

4- العناية بالدراسات التي تتناول العقيدة الإسلامية، ومدى إكسابها لأبناء المجتمع؛ لمواجهة ما يطرأ على المجتمع من أساليب الغزو المختلفة.

5- توحيد جهود جميع المؤسسات من أجل بناء العقيدة الإسلامية في نفوس النشء.

6- حث المختصين على ضرورة بناء برامج إرشادية أو علاجية للأفراد، وخاصة الصغار منهم، يتم خلالها تدريبهم بشكل مستمر على طرق وأساليب اتباع العقيدة الصحيحة.

7- الاهتمام بالأنشطة المدرسية المختلفة التي يمكن من خلالها تفريغ طاقة التلاميذ فيما هو مفيد فهذا يضمن سلامة عقيدتهم من الانحراف.

8- الحرص على البحث في الفكر التربوي الإسلامي بشكل مستمر، وذلك لإبرازه وتوضيحه خاصة فيما يتعلق بمجال التربية العقدية.

9- ضرورة اختيار معلم المرحلة الابتدائية اختيارا دقيقا بحيث تتوافر فيه الرغبة في القيام بالتدريس للتلاميذ في هذه المرحلة وتوجيههم للعقيدة الإسلامية.

10- المعلم من أهم عوامل نجاح العملية التعليمية، وكلما تمتع بالمرونة والحيوية في تعامله مع التلاميذ كلما ساعد ذلك على تنمية مهارات التلاميذ في مختلف النواحي المعرفية والنفسية والأخلاقية والاجتماعية.

11- ضرورة العمل على بناء نظرية تربوية إسلامية تتضمن كيفية التعامل مع الشباب، وتضمينها في برنامج التأهيل التربوي للمدرسين.

12- يجب أن لا تقتصر العملية التربوية على الجانب المعرفي فقط، وإمداد التلاميذ بالمعلومات، وإنما يجب أن تمتد لتشمل جوانب متعددة، مثل الجوانب الأخلاقية والانفعالية والاجتماعية.

13- ضرورة اهتمام المعلمين بالأسس والمبادئ والأساليب التربوية لإيجاد بيئة تعليمية عقائدية تساعد على رفع كفاءة الأشخاص.

- **دراسات وبحوث مقترحة:**

1- إجراء دراسة عن أساليب التربية العقدية في مكة.

2- إجراء دراسة عن فاعلية الأساليب النبوية في المدينة.

3- إجراء دراسة تربط العقيدة الإسلامية بمتغيرات متعددة مثل الإيمان بالله، أو المعاملة الوالدية.

4- إجراء دراسة تطبيقية للتعرف على إسهامات معلم المرحلة الابتدائية في بناء شخصية التلميذ وفق الرؤية الإسلامية.

5- إجراء دراسة مقارنة بين مواصفات المربين الفعّالة في الفكر الغربي ومواصفاتهم في الفكر التربوي الإسلامي.

الهوامش

(1) سورة الروم:30.

(2) سورة البقرة:151.

(3) محمد بن إسماعيل البخاري: **صحيح البخاري**، حديث رقم 3650، كتاب فضائل الصحابة، باب فضائل أصحاب النبي {ﷺ} ورضي الله عنهم، بيت الأفكار الدولية، الرياض، 1998م،ص 697.

(4) محمد نايل العزام: **اضطراب الشخصية وعلاجه في ضوء التربية الإسلامية**، رسالة ماجستير، كلية الشريعة والدراسات الإسلامية، جامعة اليرموك، الأردن، 1998م، ص 26.

(5) عبد العلي الجسماني: **سيكولوجية الطفولة والمراهقة وحقائقهما الأساسية**، الدار العربية للعلوم، بيروت، 1994م، ص 130.

(6) أبو زكريا يحيى شرف النووي: **رياض الصالحين**، حديث رقم 629، مؤسسة الرسالة، بيروت، 1973م، ص 213.

(7) محمد ابن حبان: **صحيح ابن حبان**، تحقيق شعيب الأرنؤوط ، باب حسن الخلق، جـ2، ط2، مؤسسة الرسالة، بيروت، 1993م، ص227.

(8) جملا بنت ناجم بن لافي المطيري: **الأولويات التربوية في القرآن الكريم والسنة النبوية وتطبيقاتها في الأسرة والمدرسة**، رسالة ماجستير، كلية العلوم الاجتماعية بالرياض، جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية، السعودية، 1438هـ، ص2.

(9) محمود يوسف الشيخ: **مناهج البحث في التربية الإسلامية**، دار الفكر العربي،2013م، ص 252.

(10) أبو الحسين أحمد بن فارس: **معجم مقاييس اللغة**، تحقيق: عبد السلام هارون، ج 4، دار الفكر، القاهرة، 1979م، ص 86.

(11) إبراهيم مصطفى وآخرون: **المعجم الوسيط**، ط2، مجمع اللغة العربية، القاهرة، 1998م، ص314 .

(12) محمد بن مكرم الإفريقي ابن منظور: **لسان العرب**، مج 3، دار الفكر، بيروت، 1990، ص ص 298-299.

(13) بطرس البستاني: **محيط المحيط**، مكتبة لبنان البستاني، لبنان، 1977م، ص 43.

(14) أحمد بن محمد الشاذلي الإدريسي: **البحر المديد**، جـ3، ط 2، دار الكتب العلمية، بيروت، 2002م، ص 33.

(15) بشرى سيد محمد آجيور: **التربية العقائدية للمؤمنين في سورة الإخلاص**، رسالة ماجستير، كلية العلوم الإسلامية، جامعة المدينة العالمية، ماليزيا، 2012م، 13.

(16) ابن تيمية: **مجموعة الرسائل والوسائل**، تحقيق محمد رشيد رضا، لجنة التراث العربي، مج 1، القاهرة، د.ت، ص 29.

(17) سعد عبد الله عاشور: **التبيان شرح أركان الإيمان**، ج1، ط4، مكتبة آفاق، غزة ، 2009م، ص 5.

(18) أحمد علي الفيومي: **المصباح المنير**، مكتبة لبنان، بيروت ، 1987م، ص 248.

(19) زينب شقير: **مقياس الأمن النفسي (الطمأنينة الانفعالية)، مكتبة الأنجلو المصرية، القاهرة**، 2005م، ص ص 6، 7.

(20)عباس رمضان: **الأمن النفسي من منظور إسلامي لدى طلبة الجامعة المستنصرية**"، مجلة القادسية للعلوم الإنسانية، مج 12، ع2، العراق، 2009م، ص 314.

(21) طارق إبراهيم عطية: **الشخصية الإنسانية بين الحقيقة وعلم النفس**، دار الجامعة الجديدة، الإسكندرية، القاهرة ، 2007م، ص5.

(22) وليد خالد الربيع: **أثر القرآن الكريم في بناء الشخصية الإسلامية**، رسالة دكتوراه، كلية العلوم الإسلامية، جامعة المدينة العالمية، ماليزيا، 2017م، ص ص 1-6.

(23) ماجد السهلي: **الأمن النفسي وعلاقته بالأداء الوظيفي**، رسالة ماجستير، كلية الدراسات العليا، جامعة نايف العربية للعلوم الأمنية، السعودية ، 2007م، ص ص 29-31.

(24) سورة الأنعام:82.

(25) محمد رشيد رضا: **تفسير القرآن الحكيم(تفسير المنار)**، ط 2، ج 7، القاهرة، دار المنار ، 1974م،ص ص 581 ،582.

(26) محمد علي الصابوني: **صفوة التفاسير**، ط 9، ج1، دار الصابوني، مكتبة التوفيقية، القاهرة ، 1399هـ، ص403.

(27) محمد عبد القوي شبل الغنام: **عقيدة التوحيد أساس للتربية الأخلاقية النظرية والتطبيق دراسة تحليلية من المنظور الإسلامي**، مجلة كلية التربية، جامعة الأزهر، ع 146، ج 2، القاهرة ، 2011م، ص 630.

(28) سورة الرعد: 28.

(29) محمد سيد طنطاوي: **التفسير الوسيط للقرآن الكريم**،ج 7، دار نهضة مصر، القاهرة، 1998م، ص 476.

(30) سورة الفتح:27.

(31) محمد الطاهر عاشور: **تفسير التحرير والتنوير**، ج 26، الدار التونسية للنشر، تونس،1984م، ص 200.

(32) سورة الأنعام:82.

(33) محمد رشيد رضا: **تفسير القرآن الحكيم(تفسير المنار)**، ط 2، ج 7، مرجع سابق، ص ص 581 ، 582.

(34) سورة لقمان: 13.

(35) سورة النحل: 97.

(36) محمد الأمين الشنقيطي: **أضواء البيان في إيضاح القرآن بالقرآن**، ج 17، دار الفكر، لبنان، بيروت ، 1995م، ص 223.

(37) سورة الأنفال: 26.

(38) أحمد بن محمد الشاذلي الإدريسي: **البحر المديد**، ج3، ط 2، مرجع سابق، ص 30.

(39) سورة آل عمران: 103.

(40) محمد بن جرير الطبري: **جامع البيان في تأويل القرآن**، تحقيق: أحمد محمد شاكر، ج 7، مؤسسة الرسالة، بيروت، لبنان ، 2000م، ص 70.

(41) سورة الدخان: 51.

(42) إسماعيل بن كثير: **تفسير القرآن العظيم**، تحقيق أبي عمرو ناصر أحمد الدمياطي، دار العقيدة، القاهرة ، 2008م، ج 4، ص 175.

(43) أكرم ضياء العمري: **قيم المجتمع الإسلامي من منظور تاريخي**، كتاب الأمة، ع 39، المحاكم الشرعية والشئون الدينية، قطر ، 1994م، ص 15.

(44) سورة يونس: 62-64.

(45) ناهد عبد العال الخراشي: **أثر القرآن الكريم في الأمن النفسي**"، ط 3، دار الكتاب الحديث، القاهرة ، 1999م، ص ص 120-125.

(46) سورة التوبة: 40.

(47) أبي الفضل شهاب الدين أحمد بن علي بن محمد الحافظ بن حجر العسقلاني: **فتح الباري بشرح صحيح البخاري**، تحقيق: طه عبد الرؤوف سعد، حديث رقم3653، باب مناقب المهاجرين وفضلهم، دار الغد العربي، مج10، القاهرة ، 1992م، ص ص 527، 528.

(48) سورة الأنعام: 162.

(49) سورة الذاريات: 56.

(50) بشرى سيد محمد آجيور: **التربية العقائدية للمؤمنين في سورة الإخلاص، مرجع سابق ص ص** 13-15.

(51) نفس المرجع السابق، **ص ص** 13-15.

(52) مصطفى محمد الطحان: **التربية ودورها في تشكيل السلوك**، دار المعرفة، بيروت ، 2006م، ص ص 12-23.

(53) محمد محمد حسين: **الإسلام والحضارة الغربية**، مؤسسة الرسالة، القاهرة ، 1999م، ص 173.

(54) ابن تيمية: **اقتضاء الصراط المستقيم، مخالفة أصحاب الجحيم**، دار الحديث، القاهرة، د. ت، ص ص 15- 18.

(55) أحمد بن علي التميمي:: **مسند أبي يعلى الموصلى**، جـ11، حديث رقم 6292، تحقيق حسين سليم أسد، دار المأمون للتراث، بيروت ، 1987م، ص 128.

(56) عائشة عبد الرحمن: **الشخصية الإسلامية، دراسة قرآنية**، ط4، دار العلم للملايين، بيروت ، 1986م، ص 184.

(57) رضوان سليمان العلي عبيدات: **فهم الصحابة لمسائل عقدية في ضوء التوجيه النبوي "دراسة عقدية"**، رسالة ماجستير، كلية الدراسات الفقهية والقانونية، جامعة آل البيت، الأردن، 2010م، ص 49.

(58) سورة الأنبياء:25.

(59) محمد سليمان بركة: **المنهج النبوي في تصحيح العقيدة**، رسالة ماجستير، كلية أصول الدين، الجامعة الإسلامية، فلسطين، 2016م، ص ص 3-39.

(60) عبد البديع عبد العزيز الخولي: **في التربية الإسلامية، من الأصول والتطبيقات**، كلية التربية، جامعة الأزهر، القاهرة ، 1994م، ص ص 128-133.

(61) محمد صالح: **شرح أصول الإيمان**، دار الوطن للنشر، الرياض ، 1410هـ، ص ص 27-28.

(62) عبد الواحد محمد: **الثقافة الإسلامية** ، ط2، دار النهضة العربية، القاهرة ، 1995م، ص 18.

(63) كمال عجمي حامد: **الهوية الإسلامية ومتطلباتها التربوية في ضوء التحديات المعاصرة**، رسالة ماجستير، كلية التربية، جامعة الأزهر، القاهرة ، 2002م، ص40.

(64) سورة النساء:136.

(65)عبد الوارث مبروك : **العقيدة الإسلامية**، دار القلم، الكويت ، 1995م، ص ص 39-40.

(66)عبد البديع عبد العزيز الخولي: **في التربية الإسلامية، من الأصول والتطبيقات**، مرجع سابق، ص ص 137-138.

(67) سورة البقرة:136.

(68) أحمد محمد علي: **عقيدة التوحيد**، مؤسسة الرسالة، بيروت ، 1990م، ص 105.

(69) محمد عمارة: **رسالة التوحيد للإمام محمد عبده**، دار الشروق، القاهرة ، 1994م، ص 109.

(70) يوسف عيد: **البراهين الجلية في العقائد السنية والأخلاق الإسلامية**، جـ1، القاهرة ، 1997م، ص ص 246 -248.

(71) سورة الأنعام:164.

(72)عبد البديع عبد العزيز الخولي: **في التربية الإسلامية، من الأصول والتطبيقات**، مرجع سابق، ص ص144-146.

(73) سورة الذاريات آية: 56.

(74) محمد محمد علي: **تطور الذات من منظور التربية الإسلامية- دراسة تحليلية**، مجلة كلية التربية، ع 143، ج 2، جامعة الأزهر، القاهر، 2009م، ص 194.

(75) محمد بن عيسى الترمذي: **الجامع الكبير**، جـ4، تحقيق بشار عواد معروف، أبواب صفة القيامة والرقائق والورع، ج 4، حديث رقم 2516، دار الغرب الإسلامي، بيروت ، 1998م، ص 248.

(76) أماني عبد العزيز حنيفة بنجر: **التربية النبوية العقدية في العهد المكي وتطبيقاتها التربوية**، رسالة ماجستير، كلية التربية، جامعة أم القرى، السعودية ، 2009م، ص 11.

(77)إبراهيم محمد خالد برقان: **التربية الإيمانية للصحابة في المدينة المنورة**، دراسات علوم الشريعة والقانون، مج 42، ع 1، كلية الشريعة، الجامعة الأردنية، الأردن ، 2015م، ص 230.

(78) علي بن نفيع العلياني: **أهمية الجهاد في نشر الدعوة الإسلامية والرد على الطوائف الضالة فيه**؛ دار طيبة للنشر والتوزيع، السعودية، 1410هـ، ص 46.

(79) علي محمد الصلابي: **السيرة النبوية عرض وقائع وتحليل أحداث**، دار المعرفة، القاهرة ، 2004م، ص 106.

(80) عبد العزيز بن عبد الرحمن المحميد: **العبادة وأثرها في تربية النفس الإنسانية**، طبع ونشر وزارة الشؤون الإسلامية والأوقاف والدعوة والإرشاد، السعودية ، 1424هـ، ص 18.

(81) حسام عبد الملك العبدلي: **أساليب التربية والتعليم من كتاب الله الكريم**، دار النهضة، دمشق ، 2008م، ص 27.

(82) علي بن نفيع العلياني: **أهمية الجهاد في نشر الدعوة الإسلامية والرد على الطوائف الضالة** فيه؛ مرجع سابق، ص ص 54-55.

(83) سورة الأحقاف: 13-14.

(84) سعيد المغامسي: **أثر القرآن الكريم في تحقيق الأمن النفسي لدى المسلم**، مجلة جامعة الإمام، ع5، كلية الدعوة وأصول الدين، الجامعة الإسلامية، المدينة المنورة، السعودية ، 2007م، ص ص 16-18.

(85) سورة الأنعام: 48.

(86) سورة النحل: 97.

(87) راضي عطا: **دور الجامعة في تحقيق الأمان النفسي والاجتماعي للطلاب في ضوء الرؤية الكلية للإسلام**، المؤتمر العلمي العاشر (الدولي الأول) بجامعة كفر الشيخ، 2014م، ص 45.

(88) سورة الطلاق: 2-3.

(89) سلام حافظ هاشم، إبراهيم أحمد راضي: **قياس الشعور بالأمن النفسي لدى طلبة جامعة بابل**، مجلة القادسية للعلوم الإنسانية، مج13، ع4، العراق ، 2010م، ص 304.

(90) شمس الدين أبو عبد الله محمد الذهبي: **سير أعلام النبلاء**، ج7، دار الحديث، القاهرة ، 2006م،ص 153.

(91) محمد جلال شرف: **الزهد لأحمد بن حنبل**، دار النهضة العربية، بيروت ، 2009م، ص 121.

• The Holy Quran.

First: Hadith Books:

1) Ibn Habban, Muhammad (1993 AD): Sahih Ibn Habban, investigated by Shuaib Al-Arnaout, Chapter of Good Manners, Part 2, 2nd Edition, Al-Resala Foundation, Beirut.
2) Al-Bukhari, Muhammad bin Ismail (1998): Sahih Al-Bukhari, International Ideas House, Riyadh.
3) Al-Tirmithi, Muhammad bin Issa (1998 AD): The Great Mosque, part 4, investigated by Bashar Awad Maarouf, chapters of the attribute of resurrection, chips and piety, Hadith No. 2516, Dar Al-Gharb Al-Islami, Beirut.

4) Al-Tamimi, Ahmed bin Ali (1987 AD): Musnad Abi Ya'li Al-Mawsili, vol. 11, hadith No. 6292, investigated by Hussein Salim Asad, Dar Al-Mamoun for Heritage, Beirut.
5) Al-Asqalani, Abu Al-Fadl Shihab Al-Din Ahmed bin Ali bin Muhammad Al-Hafiz bin Hajar (1992): Fath Al-Bari with the explanation of Sahih Al-Bukhari, investigated by: Taha Abdul Raouf Saad, Hadith No. 3653, Chapter on the virtues and merits of immigrants, Dar Al-Ghad Al-Arabi, volume 10, Cairo.
6) Muslim bin Al-Hajjaj (1998): Sahih Muslim, investigated by Abu Suhaib Al-Karmi, Saudi Arabia, International Ideas House.
7) Al-Nawawi, Abu Zakaria Yahya Sharaf (1973): Riyad Al-Saleheen, Al-Resala Foundation, Beirut.

Second: Tafseer Books:

8) Ibn Kathir, Ismail (2008): Interpretation of the Great Qur'an, investigated by Abu Amr Nasser Ahmed Al-Damiati, Dar Al-Aqida, Cairo.
9) Rashid, Muhammad Reda (1974): Interpretation of the Holy Qur'an (Tafsir Al-Manar), 2nd Edition, Cairo, Dar Al-Manar.
10) Al-Shanqeeti, Muhammad Al-Amin (1995): Adwa' al-Bayan in Clarifying the Qur'an with the Qur'an, Dar Al-Fikr, Lebanon, Beirut.
11) Al-Sabouni, Muhammad Ali (1399): Safwa Al-Tafseer, 9th Edition, Dar Al-Sabouni, Al-Tawfiqia Library, Cairo.
12) Tantawi, Mohamed Sayed (1998): Intermediate Interpretation of the Holy Qur'an, Cairo, Dar Nahdet Misr.
13) Ashour, Mohamed Taher (1984): Interpretation of Liberation and Enlightenment, Tunis, Tunisian Publishing House.
14) Tabari, Muhammad bin Jarir (2000): Jami' al-Bayan fi Ta'wil al-Qur'an, edited by: Ahmed Muhammad Shaker, Al-Resala Foundation, Beirut, Lebanon.

Third: Language Dictionaries:

15) Ibn Faris, Abu al-Hussein Ahmed (1979): Dictionary of Language Standards, investigated by: Abdul Salam Haroun, vol. 4, Dar al-Fikr, Cairo.
16) Ibn Manzur, Muhammad bin Makram Al-Afriqi (1990): Lisan Al-Arab, vol. 3, Dar Al-Fikr, Beirut.
17) Al-Idrisi, Ahmed bin Muhammad Al-Shazly (2002): The Extended Sea, vol. 3, 2nd edition, Dar Al-Kutub Al-Ilmiyya, Beirut.
18) Boustani, Boutros (1977): The Ocean of the Ocean, Library of Lebanon.
19) Fayoumi, Ahmed Ali (1987): The Luminous Lamp, Library of Lebanon.
20) Mustafa, Ibrahim, et al. (1998): The Intermediate Dictionary, 2nd Edition, Cairo, Arabic Language Academy.

Fourth: Arabic References:

21) Ibn Taymiyyah (N.D.): The requirement of the straight path, violation of the companions of hell, Dar al-Hadith, Cairo.

22) Ibn Taymiyyah (N.D.): Collection of Messages and Means, investigated by Muhammad Rashid Rida, Arab Heritage Committee, vol. 1, Cairo.
23) Al-Jasmani, Abdel Ali (1994): The psychology of childhood and adolescence and their basic facts, Arab Science House, Beirut.
24) Hussein, Muhammad Muhammad (1999): Islam and Western Civilization, Al-Resala Foundation, Cairo.
25) Al-Kharashi, Nahed Abdel Aal (1999): "The Impact of the Noble Qur'an on Psychological Security", 3rd Edition, Dar Al-Kitab Al-Hadith, Cairo.
26) Al-Dhahabi, Shams al-Din Abu Abdullah Muhammad (2006): Biographies of the Nobles, vol. 7, Dar al-Hadith, Cairo.
27) Sharaf, Mohammed Jalal (2009): Asceticism by Ahmed bin Hanbal, Dar Al-Nahda Al-Arabiya, Beirut.
28) Choucair, Zeinab (2005): Psychological Security Scale (Emotional Reassurance), Anglo-Egyptian Library, Cairo.
29) Sheikh, Mahmoud Youssef: (2013): Research Methods in Islamic Education, Dar Al-Fikr Al-Arabi.
30) Saleh, Muhammad (1410 AH): Explanation of the principles of faith, Dar Al-Watan for Publishing, Riyadh.
31) Al-Sallabi, Ali Muhammad (2004): Biography of the Prophet, Presentation of Facts and Analysis of Events, Dar Al-Maarifa, Cairo.
32) Al-Tahan, Mustafa Mohammed (2006): Education and its role in shaping behavior, Dar Al-Maarifa, Beirut.
33) Ashour, Saad Abdullah (2009): Al-Tibyan Explanation of the Pillars of Faith, Part 1, 4th Edition, Afaq Library, Gaza.
34) Abdul Rahman, Aisha (1986): The Islamic Personality, Quranic Study, 4th Edition, Dar Al-Ilm for Millions, Beirut.
35) Abdali, Hussam Abdul Malik (2008): Methods of Education from the Holy Book of God, Dar Al-Nahda, Damascus.
36) Attia, Tarek Ibrahim (2007): The human personality between truth and psychology, New University House, Alexandria, Cairo.
37) Ali, Ahmed Mohammed (1990): The Doctrine of Monotheism, Al-Resala Foundation, Beirut.
38) Ali, Mohamed Mohamed (2009): Self-development from the perspective of Islamic education - an analytical study, Journal of the Faculty of Education, p. 143, part 2, Al-Azhar University, Cairo.
39) Al-Olayani, Ali bin Nafi' (1410 AH): The Importance of Jihad in Spreading the Islamic Call and Responding to the Misguided Sects in it, Dar Taiba for Publishing and Distribution, Saudi Arabia.
40) Emara, Muhammad (1994): Risalat al-Tawhid by Imam Muhammad Abdo, Dar al-Shorouk, Cairo.
41) Al-Omari, Akram Diaa (1994): The Values of Islamic Society from a Historical Perspective, Kitab al-Ummah, p. 39, Sharia Courts and Religious Affairs, Qatar.

42) Eid, Youssef (1997): The Clear Proofs in Sunni Beliefs and Islamic Ethics, Part 1, Cairo.
43) Mabrouk, Abdul Warith (1995): Islamic Creed, Dar Al-Qalam, Kuwait.
44) Mohammed, Abdul Wahed (1995): Islamic Culture, 2nd Edition, Dar Al-Nahda Al-Arabiya, Cairo.
45) Al-Mahmeed, Abdul Aziz bin Abdul Rahman (1424 AH): worship and its impact on the education of the human soul, printed and published by the Ministry of Islamic Affairs, Endowments, Dawah and Guidance, Saudi Arabia.

Fifth: Theses and Scientific Researches:

46) Ajior, Bushra Syed Muhammad (2012): Doctrinal Education for the Believers in Surat Al-Ikhlas, Master's Thesis, College of Islamic Sciences, Al-Madinah International University, Malaysia
47) Burqan, Ibrahim Mohammed Khaled (2015): Faith Education for the Companions in Medina, Studies of Sharia and Law Sciences, vol. 42, p. 1, Faculty of Sharia, University of Jordan, Jordan.
48) Baraka, Muhammad Suleiman (2016), The Prophetic Approach to Correcting Creed, Master's Thesis, Faculty of Fundamentals of Religion, Islamic University, Palestine. (3-39).
49) Banjar, Amani Abdul Aziz Hanifa (2009): Doctrinal Prophetic Education in the Meccan Era and its Educational Applications, Master's Thesis, College of Education, Um Al-Qura University, Saudi Arabia.
50) Hamed, Kamal Ajami (2002): Islamic identity and its educational requirements in the light of contemporary challenges, Master's Thesis, Faculty of Education, Al-Azhar University, Cairo.
51) El-Khouly, Abdel Badi Abdel Aziz and others (1994): in Islamic Education, from the origins and applications, Faculty of Education, Al-Azhar University, Cairo.
52) Al-Rabie, Walid Khalid (2017): The Impact of the Noble Qur'an on Building the Islamic Personality, PhD Thesis, College of Islamic Sciences, Al-Madinah International University, Malaysia.
53) Ramadan, Abbas (2009): "Psychological Security from an Islamic Perspective among Mustansiriya University Students", Al-Qadisiyah Journal for Humanities, vol. 12, p. 2, Iraq.
54) Al-Sahli, Majid (2007): Psychological Security and its Relationship to Job Performance, Master's Thesis, College of Graduate Studies, Naif Arab University for Security Sciences, Saudi Arabia.
55) Obeidat, Radwan Suleiman Al-Ali (2010): The Companions' Understanding of Doctrinal Issues according to the Prophet's Guidance, "A Doctrinal Study", Master's Thesis, Faculty of Jurisprudence and Legal Studies, Al al-Bayt University, Jordan.
56) Al-Azzam, Muhammad Nayel (1998): Personality Disorder and its Treatment according to Islamic Education, Master's Thesis, Faculty of Sharia and Islamic Studies, Yarmouk University, Jordan.
57) Atta, Radi (2014): The role of the university in achieving psychological and social safety for students according to the overall vision of Islam, the tenth scientific conference (the first international) at Kafr El-Sheikh University.

58) Al-Ghannam, Muhammad Abdul Qawi Shibl (2011): The doctrine of monotheism is the basis for theoretical and practical moral education, an analytical study from the Islamic perspective, Journal of the Faculty of Education, Al-Azhar University, p. 146, vol. 2, Cairo.
59) Al-Mutairi, Jamla bint Najem bin Lafi (1438 AH): Educational priorities in the Holy Quran and the Sunnah of the Prophet and their applications in the family and school, Master's Thesis, College of Social Sciences in Riyadh, Imam Muhammad bin Saud Islamic University, Saudi Arabia.
60) Al-Moghamsi, Saeed (2007): The impact of the Holy Qur'an on achieving psychological security for the Muslim, Journal of Imam University, Volume 5, College of Da'wah and Fundamentals of Religion, Islamic University, Medina, Saudi Arabia.
61) Hashem, Sallam Hafez, and Ibrahim Ahmed Radi (2010): Measuring the feeling of psychological security among students of the University of Babylon, Al-Qadisiyah Journal for Humanities, Volume 13, Volume 4, Iraq.